

# الشيخ الاشرف

عمدة العلماء...

البروجردي

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



**Al Kafeel**  
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



## الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



**للطلب والاستفسار :**

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



# النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٢٦) شهر رجب ١٤٤٥هـ

٤٠ آلة الزمن	٦ أنتروبولوجيا النص
نبذة سريعة من تاريخ العمارة	الشعر الاجتماعي - د. صادق الخزومي
٥٠ فلوكلور	١٦ طب
آلات تجهيز الحبوب - عبد الحسين الساعدي	التوائم - مسلم عقيل القراغولي
٦٠ حديث الصورة	٢٦ مذكرات
جابر بن حيان - تحسين عمارة	السيد البراقبي - عباس البراقبي
٧٨ قراءة في كتاب	٣٤ أدب
ظل الريح - عدنان الياصري	شاعر الفقهاء وفقه الشعراء - طالب الخزاعي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي  
رئيس التحرير: ليث الموسوي  
مدير التحرير: غيث شبر  
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net  
www.alnajafalashraf.org  
E.mail: najafmag@gmail.com  
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف  
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

## اللوحات القديمة أجمل

منذ ٢١ عامًا انطلقت تلك السفينة الجميلة بأشرعتها الكبيرة، ودخلت عباب البحر، عمل على متنها الكثير من الأبطال المجهولين الذين لا يعرف الناس عنهم كثيرا، كانت مجاذيفهم هي أقلامهم التي خطوا بها مسارها في تلك الأمواج المتلاطمة، تغيرت الوجوه، وتنوعت السواعد، وهي ماضية قدما في طريقها، لم تحش تلك الصخور الغادرة تحتها، ولا المياه الضحلة التي تريد أن تعيقها، بل هي أمام كل هذا سائرة بروية وتؤدة.

وقد جاب ذاكرتي الساعة ملاح عريق من ملاحي تلك السفينة رحمه الله اسمه حيدر سعدون؛ كان دمث الخلق، كثير التواضع، شارك في صناعتها منذ أن كانت الفلك خشبا، ثم عمل على متنها من غير مقابل، يكتب عن اللغة والأدب وإعجاز القرآن وفق تخصصه الأكاديمي، كان يعاني من السكر الولادي، وجسمه نحيل، فقير الحال، لكن همه كان نصرة دينه، وصلاح مجتمعه، وفي يوم من أيام العراق الدامي - أيام التفجيرات المرعبة - تفجرت سيارة مفخخة وهو في سيارة أخرى فتسمر في مكانه ولكن كما يعلم من خاض تلك التجارب أن بعد كل تفجير يكون هناك إطلاق نار عشوائي من قبل بعض القوات الأمنية فأصيب عدة إصابات جرها، وبعد الصعوبة البالغة وشق الأنف من نجا من الموت بأعجوبة، وبعد سنة حصل حادث انفجار آخر وكان أيضا في إحدى السيارات المتجمعة في الزحام فهرب من السيارة التي فيها فحصل أيضا على نصيبه من الرصاصات ونجا أيضا من الموت بعد أن وصل على شفا حفرة منه، ثم ما لبث أن وافته المنية بسبب مرض عضال أصابه بعد ذلك، الغريب أن هذا الملاح البطل لا يعرفه أحد، ولا يعلم الناس كم من مجهود وكدح قدم لدينه وأهله، وغادر السفينة والميناء بصمت.

وفي هذا العالم الرقمي تطورت السفن، بل لم يعد أحد يركب السفن للسفر، وتظل النجف الأشرف تبحر وترسم لوحة جميلة تسلب الأبواب، لوحة قديمة يجبها من يحب الأصالة والتأريخ المنيف، وفي زوايا تلك السفينة قصص جمة لملاحين غادرونا وملاحين باقين وآخرين جدد كلهم يمسون بأقلامهم بقوة قبل أن تكسرها موجة الحداثة الجديدة.

غيث شبر



# الشعر الاجتماعي في النجف الأشرف

أ. د. صادق المخزومي

الشعر الاجتماعي هو الذي يحدثك عن المجتمع وحالته والبيئة والمؤثرات فيها والشخصيات وأثرها الاجتماعي في حياة المجموعة العامة. هنا يكاد الشعر الشعبي ينافس الشعر القريض في سبر إشكاليات اجتماعية وما إليها من مدخلات ومخرجات.

ثوبج كصر من الغسل لو عدمته الخياطة  
لو هاذي مودة هالعصر عتوي وكع بشباطه

\* \* \*

يبنية ردي الحشمتج لتجشفين الركبة  
خلي المضايق كامنة اتفرق چثير الحسبة  
إن شبعت العين أكتفت ونطفت نار الرغبة  
وبيت المحبة ينسرق لو رفعوا السلكاطة

\* \* \*

من فضل الله اميسر وبزهد ثمن عدنه الخام  
شنهو السبب متكحطة وبالثوب متحزمة حزام  
صعدي الأمانة براحتج موليووره وليجدام  
تتمايلين امجتفه مثل الطفل بكماطه

\* \* \*

ظل الشاعر الشعبي في تفاعل مع مجتمعه في كل واردة وشاردة. يراقب حيناً ويترصّد الأوضاع المخطوءة، ويبيدي رأيه تارة يرحج وأخرى يحذر من العواقب، وبخاصة في المدخلات الاجتماعية المتمثلة في الموضة، فإنها بلغت الزبي في أوائل السبعينيات إذ وصلت مودة «المني جوب» والملابس الضيقة للبنات، والتي تحدد حركة الجسم وتبرز مفاتنه؛ أما الشباب فكانت مودتهم الجديدة ملابس الكابوي وبنطلونات الجينز، هذه الحالة أوحت إلى الشاعر الشعبي المبدع الشاعر عباس ناجي أبيات ناجعة في الحفاظ على الحجاب ودحض التخنث:

بوعوده، وأن يشبع حاجات مجتمعه التي تحوم حول الحرية وعدم التبعية أسوة بالشعوب التي تحررت ولم تصافح الأجنبي «أوخلت وطنها ايروح تحت الرهن».

من هذه التمثلات نظم الشيخ هادي القصاب قصيدة بمناسبة فوز النائبين الحاج كاظم احمد سعد راضي والدكتور السيد علي الصافي عن النجف الأشرف بالانتخابات النيابية في ١٩٥٢م/١٣٧٢هـ، والقاها الحاج رسول محيي الدين في الميدان (ساحة الامام علي<sup>(ع)</sup>)<sup>(٢)</sup>:

بالوطن رايات النصر رفرفن

امن اصبحت يالكاظم مثال الوطن

\*\*\*

صوت النيابة ابشخصك امن انتدب

رفرفت رايات النصر عالشعب

والنجف اصبح يفتخر من سبب

بيك الأمل أصبح وحسن المظن

\*\*\*

ما لَوْحِ اعلى النجف نور الفجر

إلا أو يمينك بيهه راية نصر

يا ريت كل دور اليمر او عصر

رايات عزنه ابجفك ايرفرفن

\*\*\*

الحك الك لو تصبح مثال النجف

واتنوب عن أهل المجد والشرف

انته الشبل للعود وانته الخلف

بالعز علينا اترد ليالي المضم

٢- المجموعة الاجتماعية (مخطوط) للشاعر هادي القصاب ص ٣٩.

وشكد حلو چان الشعر من ينتشر عالمتنين  
بيه الضفاير زاهيه تلعب طرب من تمشين  
شدعي على الحلاقة هالمودة جابتهه امنين  
ما خافت الله اتعمدت بالشعر لعبت ماطه

\*\*\*

ساعة بالابرة انكصه وساعة تشده بروتات  
وساعة نفرتي الطرز وساعة تكلبه كلاوات  
شو بظن من هالعقل يكفي اللعب بينيات  
عمچن وقدم نصحتي لتغشچن المشاطة

\*\*\*

دورات أشوفچ ونقهر من أكعد بسيارة  
تصفين سيقانچ سوه متقيدة ومحتارة  
شو أنتي تخفين الركب لتشوفچ النظارة  
عود أنتي هم مثل الصدك متحفظة ومحتاطة

\*\*\*

من عدچن العدوه سرت وابتلت بيه الشبان  
والبنطرون أصبح لطف والصدردالع عريان  
حلاقهم موسىه انكسر صار الزيان بقيطان  
وأمریكي حسون الطرز واحدهم أصبح قاطه<sup>(١)</sup>

يبقى الشاعر عدسة تلتقط الصور  
الاجتماعية وتلونها بما يلائم الحالة برشاقة  
حروفه وعطر كلماته، بخاصة حين تكون  
تمظهرها متمازجا بين السياسة والمجتمع،  
مثل الانتخابات ونتائجها، نلحظ الشاعر  
يعرب عن موقفه منها إما رافضا أو مهنتا  
يترجم مدى رضا مجتمعه أو سخطه. ولا  
يقف عند هذا بل يطالب النائب أن يفي

١- القصيدة من أرشيف السيد رؤوف كمونة.  
شاركها السيد زمن كمونة.

\*\*\*

كل الشعوب اتحررت واصبحت  
الها المناصب والأمر والتخت  
من حيث ما خضعت ولا صافت  
أوخلت وطنها ايروح تحت الرهن

\*\*\*

يا دوله مثل اعراكنه أو يا شعب  
بي أصبحت تلعب أيادي الشغب  
وين الأحرار أهل الإبه شالسبب  
كل يوم طاغي ايكوم يحدي الظعن

### المناسبات الاجتماعية:

#### المواليد والاعراس

في المواليد والاعراس وتمثلاتها من  
المناسبات الاجتماعية يجتمع الشعراء  
والمنشدون، وتلقى الأشعار بما يناسب  
صاحب المقام، ومن المؤكد ان الشاعر  
يقول ما في جعبته التي هي مرآة  
لشخصيته وعلى قدره، لكن تبقى ينظمها  
خيطة الفرحة وتنوع التعبيرات، فمنها  
هذه القصيدة التي نظمها الشيخ هادي  
القصاب، والقيت بالحفل الذي أقيم  
بمناسبة زواج الرادود طاهر أمين شلاش  
في بيته، القاها الرادود ابراهيم الشمرتي  
في ١٩٦٥م. نلحظ ان الشاعر استثمر  
مناسبة العرس ليبسط في التعريف  
بالاعراف المستقيمة والتقاليد المعوجة.

في محاولة لتصحيح المغلوط وتقويم  
السليم، ليكون قاعدة متبعة في زمن سمو

\*\*\*

مو عجب هذا المنصب اومنزلك  
او لا عجب شخصك للنيابة ملك  
امن أب وجد كرسي الرياسة إلك  
اولجل الزعامه انتة روح ايدين

\*\*\*

بين المراحل والعزم والإبه  
اتلوك النيابة الك و المرتبة  
لأچن يريد النجف حق الربة  
منك اوتدري اعیونه ليك اشبحن

\*\*\*

هذا النجف للوطن سور أوحمه  
بیه الصميدة أوحاوي كل مكرمة  
اصفوف الملايك تنزل امن السمه  
بأمر الله وبأعتابه يتبركن

\*\*\*

وانته لون شانك صبح مرتفع  
جن لنك من النجف طالع فرع  
عاين اودونك اشرف اعلى الوضع  
شوف الأجانب بي اسوت فتن

\*\*\*

سر الحقيقة امبين اومنجلي  
بي اصبحت مسؤول انتة أو علي  
بيد الاجانب لا يظل ينولى  
أولا ينشري اوينباع ببخس ثمن

\*\*\*

من عادة الحر العفيف النقل  
للاجنبي ما يخضع أولا يذل  
دون الوطن بالنفس يبذل بذل  
لو يلبس ثياب النصر لو چفن



او كل واحد ابئيد أو رجل للتطهير  
 يغسلوهن أو ينظي انكوط للملّة  
 او لازم من يطب ويصير بالجوقة  
 هوه الياخذ الشمعة أو يطفيهه  
 او تجي وحده او تفك احزامه وتعوفه  
 تستعقد احزامه امراد بنظيهه  
 هاي امن التقاليد الخرافية  
 هاى ابيا رواية أو آية موجودة  
 هاى اقيود عالانسان جربّه  
 واجب مجتمعا اعظم اقيودة  
 الزواج البي حياة الفته الزوجية  
 لتخلي العجائز توصل احدوده  
 تره عدهن حجي أو افعال ملفوفة  
 حتى ابليس ما يكدر يسوييه  
 وانته اليوم تقره الممحي وحروفه  
 صحي الفكرتك زين صحيهه  
 او تعال أو شوف عادات الذي سنهه  
 رسول الله اشكرت بييه سعادة أو خير  
 عادات النبي هذي بعض منهه  
 اطعام الطعام البرزاف ايصير  
 الك مرآة هذي أو من تعايينه  
 بييه اتشوف اهل الفضل والتقدير  
 ابو المعروف بيه اتشوف معروفه  
 ابجيته ايقدر الخوة او يوافيهه  
 وابو المنكر تظل ايديه مجتوفه  
 لو ضاك الملح والزاد تاليهه  
 اوبعد عادات عدنه او بعض هالعادات  
 هالحفله التصير ابليلة الحنه  
 ولو هم هذي اسطورة او تقليدات  
 لجن بييه حقائق تنكشف إنه

الفكر وعلو الوعي، لتقف مدركة في وجه  
 العادات المستحدثة الميالة إلى الغناء وأدواته،  
 أو العادات المستقبحة التي عمادها الخرافة  
 والجهالة والمتخيل التاريخي والتراثي  
 والروائي. على أنه يمتح العادات التي  
 سنها آل البيت وسارت كالمثل بين الناس،  
 هي التي تنمي الترابط الاجتماعي بين  
 الاسرتين، وتؤلف معنى الحياة السعيدة  
 بين الزوجين. القصيدة<sup>(٣)</sup>:

تقاليد الزواج العدنه معروفه  
 اسمع خل أخبرك عن معانيهه  
 بعض منه سخافة أو جهل مكشوفة  
 او بعض منها حقائق منفعة بييه  
 أظن هالنظرة مو ملتفتة ليه الناس  
 عن بعض التقاليد الذي عدنه  
 احنه ابعصر تفكير اوعي او احساس  
 الحقائق زين نعرفه أو نشاهدهه  
 بعض عادات عدنه اتشيل بييه الراس  
 او بعضها مهزله او هيه تقلدهه  
 او هالحفله ابرجال الفكر محفوفه  
 خل تلفت انظار المجتمع ليهه  
 العرس مرآة كلما تعكس اتشوفه  
 لتعكس مهزله بييه أو تراوييهه  
 اول شوفهه اشلون السخافة اتصير  
 لمن يحضر العريس للدخله  
 حين اللي يطب لازم ابكل تقدير  
 فوك اذيالها ايصلي إذا صلّه

٣. مجموعة الشاعر هادي القصاب الاجتماعية  
 (مخطوط) ص ٤٩-٥٠.

خلى الناس بيك اتكول خوش إنسان  
ونستك بالحياة اتصير هاي اونس  
تشعر بالحياة أو بينه تتمنه  
بالونسه حياتك دوم تكضييهه  
الونسه مو ملاهي اوليه تتعنه  
ولا نشوة الخمرة التنتعش بييهه  
الونسه البيه تتنومس او تتنهه  
الطبيبات التخلي الناس تحجيهه  
لو تدعي الونسه اتآلف الخوان  
اكلك بينهم لازم خصم يندس  
بس المحفل اللي للشعر ميدان  
هذه مدرسة اوبي كلنه ندرس  
محافل للشعر ينعقد وتصور  
هاي اشلون للإنسان ونسه تصير  
تعرضلك فلم وتكلك اتفكر  
انواع الشعور أو أجمل التعبير  
الشعر ميدان ورجال الشعر فرسان  
واليطلب الونسه ايكوم يتفرس  
ربك ناس خالق للحرب شجعان  
اوخالق ناس للمأكل اوللملبس  
حفلات الشعر تنطيك معلومات  
للتوجيه وتفهم الما يفهم  
لسان الشعر من تتكلم ا بابيات  
چن انكوم كل الشعب يتكلم  
في نهاية ١٩٩٣ ارتأى الشاعر علي  
السلامي في أيام زواجه أن يقيم مولد  
فرح حسيني، ودعا له ثلة من الشعراء  
والروايد، منهم: الشاعر رسول محي  
الدين، والشاعر عدنان جدي، والرادود

بييه تعرف اهل الزين والطبيبات  
بيه تعرف يطلع غلط منه  
بالحفله شملنه انوحد صفوفه  
بالحفله ضميرنه نصفيهه  
قايس بين اهل الطبل وكيوفه  
او بين المثل هالحفله او اهاليهه  
او بعد عاده تخبرك بييه تعرفهه  
ابهذا العرس وهيه عادة الصبحة  
عايلتين تنظرهه ابتعارفهه  
منهه اصدورهم ابهالعرس منشرحه  
او علاقتههم أو محبتهم او تآلفهم  
تكثر بينهه ابمصباح هالفرحة  
حين اللي يجي العريس بضيوفه  
يعوفه احبابه مجتمعه أو يخليهه  
او يروح لمرة عمه بروح ملهوفة  
او فوك اطلابته السواهه يخويهه  
ومن الموضوعات التي يعالجها الشاعر  
الستيني إقامة حفلات الملاهي المفعمة  
بالمشروبات الروحية والسكر، وانما  
يدعو إلى إقامة حفلات الشعر، لما فيها  
من تحقيق إنسانية المجتمع ولسان  
الشعر منطق الشعب المثقف «جن انكوم  
كل الشعب يتكلم» ومنها القصيدة نظمت  
من لدن الشاعر هادي القصاب في سنة  
١٩٦٥م والقيت في عدة احتفالات:  
الملاهي والاغاني أو نغمة الألحان  
موونسه الك لو ردت تتونس

وتحية خاصة لجواد شربه  
نزيه ولا تظن موجود شربه  
من ساحل مياهه اطلبت شربه  
ولا اظلمه بعدهه واعطش اردود  
**ولعدنان أقدم شكر مني** (الشاعر

عدنان جدي)

وكل واحد اجه البيتي يهني  
كل اللي كصدي ينوب عني  
انتو أهل الحفل وباسمي منشود

### وابراهيم ابو زيد الشمرتي

بحضوره للحفل زادت فرحتي  
دعيته وبالفعل حقق دعوتي  
ترفقه العافية وعزة المعبود

### ولهادي مزيد من التحايا

(لهادي مريطي)

من أول حفلنه للنهاية  
كفو للمحفل وببه الكفاية  
الخدام الحسين الحفل معقود

### وعريف الحفل نشكر له جهوده

(جواد زاهد)

كفو للمحفل ابجيته اوجوده  
الاله بخير هالمحضر يعوده  
وايام الهنه عالوادم تعود

\*\*\*

وبعد للحاضرين ارفع سلامي  
بشكركم ما أظن يوفي كلامي  
جيتكم شرف للبو السلامي  
التعبير اختصر والوصف محدود

ابراهيم الشمرتي، والشاعر جواد  
شربه، والحاج معين السباك، والشاعر  
عبد الرضا سياب الشكرجي، والرادود  
هادي مريطي، والرادود ماجد ابو هيمه،  
والرادود مهدي العلوية، والرادود  
مسلم حميدي، والشاعر سعد العبادي،  
والرادود الشاب محمد طالب البغدادي،  
والرادود علي المعمار، مع آخرين. ولم  
يكتمل المولود الذي بدأه الشاعر جواد  
زاهد بعرفته وبعض القصائد، إذ هاجمهم  
أزلام الأمن، وتحول إلى موقف تراجيدي؛  
غير ان الشاعر السلامي كان قد نظم  
قصيدة في شكر الحاضرين:

اشكر من حضر مجلس المولود

كرابه وصاحب وشاعر ورادود

\*\*\*

### بداية كل تحيه لابو ماجد (رسول

محي الدين)

يطيب اسماعنه وللحفل رائد  
بطيبه ونخوته كل فرد شاهد  
محي الدين الاصل بالكرم والجود  
اشكر من حضر مجلس المولود

\*\*\*

### ولبو مهدي بعد ثاني تحية (عبد

الرضا الشكرجي)

صديج الوالدي وغالي عليه  
اريد يقدم بعربي هدية  
من ابحور الشعر وبشعره مشهود

\*\*\*

\* \* \*

أشكر من حضر مجلس المولود  
كراية وصاحب وشاعر وراود

ثمة نمط آخر لإقامة حفلات الفرحة في مطلع التسعينات، إذ ظهرت فرقة تنشيد في المواليد والأعراس على الطريقة الولائية لآل البيت، هي «فرقة الأبرار الحسينية» مؤسسها وقائدها الشاعر السيد محمد جواد الأعرجي في ١٩٩٢م، وجمع أشعارها في ديوان «نفحة الأبرار للمواليد والأعراس». تميز شعره بالطرافة والفكاهة والنقد اللاذع فضلا عن الأسلوب الولائي وصبغة العشق لأهل البيت. وقد عالجت موضوعات اجتماعية شتى، نفتنص منها هذه القصيدة التي تعالج إشكالية العلاقة الزوجية الجديدة، بإزاء انتقال البنت إلى بيت الزوج في غضون وجود سلطة أمه، ويبدأ الصراع الذي ينتابه الزعل ومراجعة منزلها، حتى تخنع الزوجة، أو يستوعب الطرفان الواقع الجديد. قصيدة «وينه اليدعم الموقف الإنساني»

سلبيات عدنه أو واجب اعلينه

انوجه فكرنه انعالج البينه  
حته تسقط أقنعة التعادينه

واجب هذا قدسي نوري إيماني

\* \* \*

انقدنه الزفاف العاري والمشيات  
البيهه خساير بيهه بس كشخات

وانقدنه الخمر والسرف والكعدات

وانقدنه أمور التسر عدواني

\* \* \*

مو حالة جديدة أبد هالحاله  
ابمسرجهه الشخوص امبينه ابطاله

«علج» اترابي بيهه ادموع سياله

تالي اتصير قسمة بشر حيواني

\* \* \*

اخسرت أو تعبت اسنين برباهه  
ابشرع الله إجت مشيه ابشرع طه

جهزهه الأبو البنته وانطاهه

بعد مده الهرج والهوسه بكواني

\* \* \*

إجتي امجنله ودموعهه تجري  
اسم الله بالطبك وتصيح يا قهري

شنهي اشصار وصياح خلص صبري

عمي عمتي يابويه ابصدي احزاني

\* \* \*

حاله هاي وهذيح الأمر منهه  
الأم والأخت للجنه طردنهه

ابن الإبن فك لولة السدنهه

هم هادي حجي تحتاج يلساني!

\* \* \*

ابهاي اللغوة كل الصوج من واحد  
من صاحب الأسرة المرته ويساند

تدري المره عقل ازغير واتعاند

إنته اشلون إلهه اتأيد اتداني!

إبنهه لو أخذ تحسب ابنهه راح

المرته اوحضنها اوتمسلهه اصياح

تشوف الجنه أخذت روحهه السباح

يا من تخدم الظامي منازل  
الك وتشوفها ابجنته الهوية  
اعتذار الشاعر عبود غفله من الشاعر  
ابراهيم الخليل ابو شبع ورد الخليل:

عبود: ياترى الدنيه زهيه بعينك وعذره  
(عذراء)

لايبو اسماعيل لاجن خاينه وعذره (عين  
نجاسه)

فراكك وسرني بكيد الظالم وعذره  
(القيود)

وضروس فراكك ترعى بمهجتي ولاجن  
(المضغ)

لاجني ياوي كلوصي وعندكم لاجن (اذا مكث)  
معتذر عبود غفله من الذنب لاجن

الحر من يعتذر يقبل الحر عذره  
الخليل: يامن بغوج الكمال عله البلاغه  
شان (هاجم)

ذاتك لبنها درن ماوصل ليها وشان (خالها)  
وجهين كلمن حجه وياك أساسه شان (سيء)  
مانكل طبيبه الوشاك وللتلف عمره  
(العمر)

بأمرك وميدان فاضل للشعر عمره  
(شيده)

اي والجعل شوفتك حجه والف عمره  
غير الله وحسين ماواحد عرفك شان

أويلي راح مني الجان بحضاني  
أويلي اشلون مرة العم والچنه  
لو يتوالمن إبليس طب جنّه  
تصيح اشلون ولچن إبني أخذنه

يظل اعبيجي وينه الكام حاجاني  
وهناك أدبيات في المجالس الأدبية  
تمنح الحياة الاجتماعية قوة التواصل  
وتزيد من لحمته، من تمثلاته ثقافة  
الاعتذار بين الشعراء: أبوذيات اعتذار  
لما دار من مزاح في مجلس الشيخ هادي  
القصاب ينظمها الشيخ عبد الحسين أبو  
شبع في ١٩٦٧/١٢/٢٥، ويرد عليه  
القصاب في ذات الوقت، ويردفاها محسن  
علي ببيج باعتذار آخر<sup>(٤)</sup>:

أبو شبع: بيدك كوثر المجلس لنا دار  
وغوص امن البحر طلع لنا دار  
ميانه النه على دارك لنا دار  
تداعبنه وضككنه بحسن نية  
القصاب: عليت انتة اعلى  
ألف شامخ والف عال  
والف مثلي شفيتها انتة والف عال  
حسن نيتك واخلاقك والافعال  
أساس الدرس إنه ابها الثنية  
علي ببيج: زلاتي حديثه اتظن منازل  
طلبة لزلتي تغفر منازل

٤- المخلدة الأدبية في مجلس هادي القصاب.

## التفكير بغير المقدور

بقلم: علي سعدون

منها: أنه يصرف اهتمامه عن الأمور التي ينبغي له العمل على طبقها، من جهة كونها مقدورة له، وتحت استطاعته. بل يفقد الشغف والاهتمام بها، إلى حدّ قد يصل إلى التقصير والاهمال.

منها: أن نفس كون تلك الأمور غير مقدورة التحقّق بالنسبة له يجعله يعيش دائماً محبباً تعيساً، لا تعرف نفسه شيئاً من الراحة والسعادة.

منها: أنه يفقد تقدير النعم التي بين يديه، فكلّ إنسانٍ منها يمتلك كثيراً من النعم الخاصّة به، وقد لا يستشعرها؛ بسبب مألوفيتها له، واعتياده عليها، والتفكير بمثل تلك الأمور يُزيد من عدم تقديره لما حباه الله -عزّ وجلّ- من نعم خاصّة، تمثل أمانى لغيره.

ولعلّ القرآن الكريم أشار إلى مثل هذا

مما يُثقل كاهل الإنسان ويشتت انتباهه هو التفكير الزائد، وخصوصاً التفكير بأمور خارجة عن قدرته الجسديّة أو الماديّة، والوجه في كون هذا النوع من التفكير سلبياً عدّة أمور:

أحدها: أن نفس التفكير بمثل هذه الأمور هو إرهاق للنفس، وإضافة ضغط عليها.

ثانياً: أن طبيعة الإنسان حينما يُفكّر في أمر بشكل عابر، ثمّ يُعيد التفكير فيه مرّة أخرى، ثمّ يُدمن التفكير فيه، ثمّ يتحوّل -بشكل قهري، وفي اللاوعي- إلى هدف ينشد تحقيقه، وأنّ تحقّقه يشكل جزءاً مهماً من سعادته، وفي ذلك خطورة من عدّة جهات:

وتنبية النفس على خطورتها، وأنها مجرد أفكار من أجل التفكير الفارغ المجهد لا غير.

ثانياً: التركيز في التفكير على الأمور الممكن تحقيقها، والعمل على ذلك.

ثالثاً: وعي النعم التي تحيط بنا كأشخاص، وأن نقدر أهميتها ووجودها من حولنا.

رابعاً: -وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة- التوجه إلى الله تعالى، وأن نسأله من فضله وجوده أن يُديم النعم علينا، ويبارك فيها، ويزيدها.

الأمر بقوله: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لَهُمْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لَهُنَّ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

ولعلّ الحلّ الممكن لمواجهة مثل هذا التفكير يسير وفق الخطى الآتية:

أولاً: مراقبة النفس في تفكيرها، ورصد الأفكار الخارجة عن المألوف،

١- الحجر: ٨٨.

٢- النساء: ٣٢.



## التوائم

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

كانت بعد ولادة المرأة، أو عند تشخيص جنس الجنين أثناء الحمل، فأول ما يتبادر إلى ذهنك سؤال واحد، ذكرٌ هو أم أنثى؟ لا يخطر على بالك بادئ ذي بدء أنه قد يكون ذكراً وذكراً، أو أنثى وأنثى، أعني لا يخطر ببالك أنه قد يكون المولود توأمين، وأبعد من ذلك خطوراً على بالك أن المولود قد يكون ثلاثة توائم أو أربعة...







للغاية، حصلت ولادة ٩ توائم لسيدة تدعى حليلة السيسي من جمهورية مالي، وهم أربعة ذكور وخمس إناث. ونشير إلى أن ولادة ٩ توائم أمر في غاية الندرة، وقد دخلت هذه الحالة موسوعة غينيس للأرقام القياسية إذ لم تسجل من قبل حالة كهذه أبداً.

إن احتمال ولادة التوأم يوجد بنسبة ضئيلة، والمرأة التي تلد توأمًا مرة، ففرصة ولادتها توأمًا مرة أخرى تبلغ ١ من ١٧ ولادة من ولاداتها، وهذه نسبة ليس معناها أن الأم لا بد أن تلد ١٧ ولدًا. والمرأة كلما كبرت سنًا، زاد احتمال ولادتها التوأم، فهي في سن الأربعين، يزيد احتمالها لولادة التوأم ثلاثة أو أربعة أضعاف احتمال المرأة في سن العشرين. ففي النساء اللواتي في عمر الثلاثين أو

إن الكثرة السائدة في النساء تلد الواحد أو الواحدة، ولكن في شعوب العالم من الناس الآلاف من التوائم، وقد يناهز عدد التوائم أكثر من ١٢٥ مليون شخص في العالم، و١٠ ملايين منهم هم توائم متشابهة. واعتمادًا على ما دل عليه الإحصاء، فإن من كل ٨٠ حمل، يكون حمل واحد لتوأم. أما ولادة التوائم الثلاثية، فتقع مرة واحدة من كل ٨٠ ولادة ذات توأمين، ومعنى هذا أنها تقع بنسبة ١ إلى  $٨٠ \times ٨٠ = ٦٤٠٠$  من الولادات جميعًا. أما ولادة الأربعة توائم، فتقع بنسبة ١ إلى  $٨٠ \times ٨٠ \times ٨٠ = ٥١٢٠٠٠$  من الولادات جميعًا.

وتستمر العملية الحسابية، وتزداد ندرة التوائم الخمسة، فالسنة، فالسبعة، حتى في عام ٢٠٢١ وفي حالة نادرة



وتظل هذه الخلايا تتزايد متكتلة ثم تلتصق بجدار الرحم، فقد أصبحت بحاجة إلى الغذاء لتنمو بعد أن فرغ غذاؤها، لهذا وجب أن تتصل بالأم، بجدار رحمها، ويحدث هذا بعد التلقيح بنحو عشرة أيام. وبعد هذا الاتصال يتكون جهاز يحمل الغذاء من جسم الأم إلى الجنين، ويعرف بالمشيمة. ولا يتغذى الطفل من المشيمة مباشرة، إنما يتكون بين الجنين والمشيمة حبل، يصل المشيمة بالجنين، يعرف بالحبل السري، ويُقطع عند الولادة، فتبقى منه في البطن بقية، هي التي نسميها السرة.

وعن طريق هذا الحبل يصل الغذاء والأوكسجين من الأم إلى وليدها، يصل

الأربعين لديهن تركيز أكبر من هرمون الإستروجين، قد يؤدي ذلك إلى تنشيط المبايض، مما يزيد من احتمالية إنتاج أكثر من بويضة واحدة.

التوأمان نوعان، متطابقان ومتأخيان، توأم يطابق توأمًا، وكأنهما شخص واحد، وتوأم لا يشبه التوأم الذي ولد معه إلا كما يشبه الأخ أخاه، أو الأخت أختها. وقبل الحديث عن أنواع التوائم، لا بد من معرفة كيف ينشأ الطفل الواحد في بطن أمه.

إن المعروف أن الولد الواحد يولد من بعد تلقيح، إذ تنزل بويضة الأم من مبيضها وتنتج نحو الرحم عن طريق القناة التي تصلها، ويلتقي بها الحيوان المنوي السابق إليها من بين ملايين الحيوانات المنوية، تلك التي قذف بها الأب. وعند التقائه بها، ينفذ إلى باطنها، باطن البويضة، وعندئذ يقال إن التلقيح قد تم. وإن يتم التلقيح تتعين كل صفات المولود، ويتعين جنسه، ذكر هو أو أنثى، ولا يمكن لشيء بعد ذلك تغيير هذا الجوهر الموروث أبداً.

بعد بضع ساعات من تلقيح البويضة، تبدأ الخلية (البويضة) تنقسم إلى خليتين متشابهتين ملتصقتين، ثم تنقسم هاتان فتصيران أربعاً، والأربع تصير ثمانية،

الجنين في الرحم ويقيه في سائر أطواره من الهزات العنيفة، ويحفظ عليه حرارته. وهذا السائل الامنيوني هو الذي يخرج من المرأة عندما ينشق هذا الكيس ليخرج منه الوليد عند الولادة.

أما فيما يخص التوائم، فقد يحدث أن بيضة الأم بعد تلقيحها، تنشق، فيكون منها البيضتان، محل البيضة الواحدة، تتنصّف كروموسوماتها الست والأربعون، وما بها من جينات ألوف، وكل شيء فيها، نصفين متطابقين. ثم تأخذ كل منهما تنشأ على حدة ليصبح كل وليداً.

الغذاء وحده، من سكر ودهن وبروتين مهضوم، يترشح من الأم في المشيمة، أما دم الأم فلا تصل منه قطرة إلى ولدها. ففي المشيمة يكون دم الجنين قريباً جداً من دم الأم، ولا يحدث أي اختلاط بينهما، إنما تترشح المواد المغذية من دم الأم وتُنقل إلى دم الجنين بالانتشار، كما تخرج النفايات وثاني أكسيد الكربون من دم الجنين إلى دم الأم بنفس الآلية.

الجنين لا ينطلق في الرحم حرّاً، إنما يحاط بكيس غشائي يظل فيه مادام في بطن أمه، يُعرف بالأمنيون أو الكيس السلوي، وفي هذا الكيس سائل، يحمل



## ولكن ما هي الكروموسومات، وما هي الجينات؟

باختصار، الكروموسومات هي المخططات التي ينشأ على مثالها الوليد في بطن أمه، وإن الكروموسومات تتكون من آلاف الأجزاء الصغيرة، تعرف بالجينات، لكل منها شيء تتحكم به في تشكيل الجسم، من لون عين، وشكل أنف، ولون شعر، وذكاء عقل، وسمرة جلد أو بياضه. تماماً كرسوم المهندس، إذ لكل شيء في البيت المراد بنائه رسم، هو الجين.

وهذه الكروموسومات وما بها من جينات تنصّف بالتساوي تماماً عندما انشقت البويضة بعد تلقيحها، نصف يطابق نصفاً، وإن فالببناء ان اللذان

نتجا عن رسوم هذه الكروموسومات والجينات لا بد أن يخرج شيئاً واحداً. وفي الحقيقة، لو دققنا أكثر لوجدنا بعض الاختلاف، فرغم تشابه التوائم المتطابقة وراثياً إلى حد كبير، إلا أنهما ليسا نفس الشيء بالضبط، وحتى لو تنصّفت الكروموسومات بالتساوي، سيكون لديهم دائماً مادة وراثية مختلفة على كل كروموسوم، كما إن حدوث الطفرات الجينية في الرحم تؤكد أن التوائم المتطابقة لا يمكن إن يتشاركا الحمض النووي نفسه بنسبة ١٠٠٪، ونتيجة لذلك فإن التوائم المتطابقة لا تمتلك بصمات أصابع متطابقة.





انقسام البويضة المخصبة، فعندما تنقسم البويضة إلى قسمين خلال ٣ أيام بعد تخصيبها، يؤدي ذلك إلى نمو التوأمين في مشيمتين منفصلتين داخل الرحم. أما عند انقسام البويضة المخصبة إلى قسمين بعد انغراسها في جدار الرحم، فالجنينان سيشاركان بمشيمة واحدة.

إن اشتراك التوأمين بمشيمة واحدة لا يعني بالضرورة اشتراكهما بنفس الكيس السلوي، فقد يتشارك التوأمين في مشيمة واحدة، ولكن يتواجدان داخل كيسين منفصلين، وهذا هو الغالب، أو قد يحتوي التوأمين كلاهما كيس سلوي واحد، ويحدث هذا في حالات نادرة، فينمو التوأمين داخل كيس واحد،

أما بالنسبة لجنس الوليد، فهذا تحدد نوعه عندما لقحت البويضة وقبل أن تتنصف، فإن دخل بيضة الأنثى حيوان منوي ينتج الذكر، فالتوأمين ذكران، وإن دخلها حيوان منوي ينتج الأنثى، فالتوأمين أنثيان. فالحيوان المنوي هو وحده الذي يحدد الذكورة أو الأنوثة في الوليد، أما بويضة المرأة فتصلح لهذه وتلك. وهذان التوأمين المتطابقان اللذان نشأ من بيضة واحدة بعد تلقيحها، لا يكونان خليطاً من ذكر وأنثى أبداً.

وشيء آخر يختص به التوأمين المتطابقان، أنهما قد يشتركان في مشيمة واحدة، أو لكل منهما مشيمة خاصة به، اعتماداً على الموعد الذي حدث فيه

أنثى. أو ينتج الذكر، كان الوليد الناتج ذكراً. ومعنى هذا أنه عندما يتم تلقيح البويضتين وهما مستقلتان، قد يخرج منهما جميعاً ذكر وأنثى، أو ذكران، أو أنثيان. كل جازء وفقاً لنوع الحيوان المنوي الذي لقح. وباختلاف البويضتين، واختلاف الحيوانات المنويين، اختلفت الكروموسومات، واختلفت الجينات، وأصبح الوليدان من حيث الوراثة غير متطابقين. إن الشبه بينهما يقتصر على ذلك القدر الذي تشترك فيه الأخوة، أخرجتها البطون المختلفة في السنين المختلفة، ومن هذا سُميا بالتوأمن المتأخين. وبالطبع يكون لكل توأم حبله

ويتشاركان نفس المشيمة. أما الحبل السري، فلكل توأم حبله الذي عنه يأخذ غذائه من المشيمة.

أما التوأمان غير المتطابقين، اللذان يعرفان بالتوأمن المتأخين، فلا ينتجان عن بيضة واحدة، وإن كلا منهما ينتج عن بيضة خرجت من مبيض الأم وحدها، أعقبها ثانية، فلما لحقت بهما الحيوانات المنوية، دخل كلا منهما حيوان منوي يختلف عن الآخر. أو لعلها بيضة واحدة انقسمت إلى بويضتين (قبل تلقيحها)، ثم لقحهما من بعد ذلك حيوانان منويان، فإذا كان هذا الحيوان المنوي ينتج الأنثى، كان الوليد الناتج من هذا التلقيح



لديهم، وبالتالي التأثير على إمداد الدم والعناصر الغذائية لكل جنين، لذا يهتم الطبيب بفحص هذا النوع من التوائم عن كثب، وغالباً ما يوصى بأن يولد هؤلاء التوائم في وقت أبكر من الأنواع الأخرى من التوائم.

في حالات نادرة، يولد أحياناً توأمين ملتصقان، أي متصلان جسدياً ببعضهما. وتحدث هذه الحالة عندما تنفصل البيضة بصورة جزئية فقط، فالجنينان يظلان ملتصقين جسدياً، غالباً في منطقة الصدر أو البطن أو الحوض، ويمكن أن يشتركان في عضو داخلي واحد كالقلب غالباً، وعلى الرغم من أن العديد من التوائم الملتصقة لا يعيشون عند ولادتهم، أو يموتون بعد الولادة بوقت قصير، فإن التطور في العمليات الجراحية والتقنيات الطبية ساهم في تحسين معدلات البقاء على قيد الحياة. ويمكن أن تُفصل التوائم الملتصقة التي تبقى على قيد الحياة بالجراحة. ونجاح هذه العمليات الجراحية يعتمد على موضع التصاق التوائم، وعدد أعضاء الجسم التي يشترك فيها التوائم ونوعها.

من الحالات النادرة الأخرى في التوائم المتطابقين، هي ولادة توأمين

السري وحده، وكذلك تكون في العادة لكل منهما مشيمة واحدة.

عادة في التوائم التي تشترك بمشيمة واحدة، يمكن أن يحدث ما يعرف بمتلازمة نقل الدم الجنيني، ويعني ذلك اشتراك الجنينين بنفس تدفق وإمداد الدم أثناء الحمل، وفي بعض الأحيان، يتم تقاسم إمدادات الدم بشكل غير متساوي بين التوأمين، فقد يتحول الدم من أحد التوأمين إلى التوأم الآخر عبر المشيمة المشتركة، أحد التوائم (التوأم المانح) يكون صغير الحجم ولديه فقر دم، والآخر (التوأم المتلقي) يكون كبير الحجم ولديه كثرة في كريات الدم الحمر، وتتعرض حياة كلا التوأمين للخطر بسبب هذه الحالة. لذلك تحتاج النساء الحوامل بتوأمين يتشاركان في نفس المشيمة إلى الخضوع للفحوصات بشكل متكرر أكثر من النساء اللواتي لديهن توائم في مشيمة منفصلة، إذ أنه يمكن للفحوصات المتكررة اكتشاف أي مضاعفات محتملة في وقت مبكر.

كما أن التوائم اللذين يتشاركون نفس الكيس السلوي معرضون أيضاً لخطر أكبر للإصابة بمضاعفات أثناء الحمل، بسبب احتمال تشابك الحبال السرية

عجيبة في الإنسان، وليست التوائم هي العجيبة. إن في مبيض المرأة عدداً كبيراً من الخلايا المتهيئة لأن تتحول إلى بيضة، ومني الرجل به من الحيوانات المنوية الملايين. فالجهتان متهيئتان لإنتاج الكثير من الولائد، ولكن مبيض المرأة لا يوجد عادة في الشهر الواحد بغير البيضة الواحدة، وفي غير العادة قد تلحق بها بيضة أخرى أو بيضتان أو ثلاثة.

للتمييز بين التوأمين المتطابقين والتوأمين المتأخيين، يتم إجراء اختبارات يقدر فيها مقدار ما لدى التوأمين من صفات وراثية، ثم يقارنون مقاديرها في التوأم الأول بمقاديرها في التوأم الثاني. وتتم المقارنة بين التوأمين من حيث الخصائص الطبية أو الوراثية أو النفسية في محاولة لعزل التأثير الجيني من التأثير البيئي. ببساطة يعتبر تشابه المظهر العام من الأدلة التي لا يخطأ فيها أحد في معرفة التوأمين المتطابقين، ومن الممكن أيضاً الاستدلال على أن التوائم متطابقة خلال عملية الولادة، وذلك في حال تشارك الأجنة في مشيمة واحدة.

إن أحسن طريقة لمعرفة التوأمين المتطابقين، وأكثر استيقاناً من تشابه المظهر وتشارك المشيمة، هي الرجوع

متعاكسين، ويحصل ذلك عندما تتأخر البويضة في الانقسام، بحيث يكون هذان التوأمين متطابقين ولكنهما انعكاس لصورة بعضهما البعض، فقد يكون أحدهما أيمن والآخر أعسر، أو أحدهما قلبه مائل إلى اليسار، والآخر قلبه مائل لليمين وهكذا، ويعتقد بعض العلماء أن ذلك يمنح تلميحا عن الزمن الدقيق الذي انفصل فيه جنين التوأم وانقسم إلى جنينين، والأبحاث لم تفصل بعد عن الزمن الدقيق الذي ينتج فيه عن الانقسام صفات ذات تناظر معكوس، وذلك راجع بشكل أساسي لعجزنا عن رؤية الجنين البشري وهو بصدد الانقسام في الرحم.

عند سماعك لخبر ولادة امرأة من اهلك توأم أو توأمين، يثيرك الخبر، لأنه يتضمن خبراً غير عادي، وأنت تسرع إلى رؤية التوأمين بسبب الفضول الذي يغشى المرء عادة للاطلاع على كل غريب، لكن الأمر مختلف لو تحدثنا عن الحيوانات، فلو سمعت أن كلباً ولد ثمانية من الجراء، لا تكاد تهتم للخبر، ذلك لأن عادة الكلاب ولادة التوائم، ولكن هب انك سمعت بأن كلباً ولد جرّواً واحداً، هنا سيثيرك العجب. المسألة هي مسألة ما إلفنا وما لم نألف، والحق أن ولادة الوليد الواحد



يولد حياً. والبيئة من بعد الولادة، لها أثرها لا شك، اختلاف الأرض، واختلاف الأجواء، واختلاف الناس. كل هذه تعمل في تشكيل الجسم والنفس بمقدار.

تسعى الدراسات للبحث عن التوائم التي يتم انفصالها في وقت مبكر من الحياة، فمن التوائم المتطابقة ما افترقا من بعد الولادة، ونشأ في أسر منفصلة بشكل خاص، ودُرست أحوالهما بعد حين، ووجد بينهما مشابهاً على اختلاف البيئة، فهذه من الوراثة، ووجد بينهما مفارقات، فهذه من اختلاف البيئة. واستخدمت هذه الدراسات على نطاق واسع في استكشاف الطبيعة البشرية.

إلى الصفات المتوارثة، حيث يعتبر فحص الحمض النووي الطريقة المؤكدة الوحيدة لتحديد ما إذا كانت التوائم متطابقة أو لا، حيث تتم مقارنة الحمض النووي لكل من الجنينين، والذي يكون متطابقاً في حالة التوائم المتطابقين، وفي حال كان هناك اختلاف في الحمض النووي، فإن التوائم يُعتبران غير متطابقين. نحن نبدأ بالتوائم المعروف يقينا أنهما متطابقان، وندرس صفاتهما، فما اشتركا فيه، فمن الوراثة، وما اختلفا فيه فمن البيئة، والبيئة هنا تبدأ من يوم يتشكل الجنين في بطن أمه. قد يتراءى أن البطن واحد، وإذن فالبيئة واحدة، وهذا غير صحيح، ولو صح لما وجدنا توأمًا يموت وآخر



## مخطوط غير مطبوع

## مخفيات السيد البراقي

المتوفى سنة (١٣٣٢ \ ١٩١٣)

إعداد حفيده عباس البراقي

التقوى والصلاح وطهارة النفس، حتى كان اعتقاد الناس فيه جميعا على نحو اعتقادهم في سلمان الفارسي<sup>(رض)</sup> وهو في غاية الطهارة والنزاهة. (انتهى) وحكى لي خالي الجواد رحمه الله عن شيخ الطائفة في زمانه الاستاذ الاكبر الشيخ جعفر<sup>(رض)</sup> انه كان يقول لو ان هذا الرجل في البلاد البعيدة عنا وتأتينا اخباره بما نشاهده فيه من صفات الكمال، وانه رجل يرضي الخالق والمخلوق جميعا في جميع اموره على التحقيق لم اصدق ذلك، لكن كيف اصنع بمن انا مصطحب معه منذ المكتب إلى يومنا هذا، وفي بعض الايام من نكاته وطرائفه ومصاحبته للشيخ الكبير، ان الشيخ جعفر<sup>(رض)</sup> كان يأكل فسقط اللحم إلى جانب الشيخ جعفر، فقال: قد عرف الخير اهله، فأجابه على المباشر الشيخ حسين<sup>(رض)</sup> نبش

العلامة الكبير الشيخ حسين نجف<sup>(رحمه الله)</sup> سنة ١٢٥١ توفي الشيخ حسين نجف قدس الله روحه، ونور ضريحه، وكان رحمه الله جم المناقب و الفضائل، وقد جمع مولانا وشيخنا وملاذنا وكهفنا علامة زماننا وفهامة عصرنا. وقال: الشيخ محمد طه نجف سلمه الله تعالى في حق الشيخ المذكور جملة قد نعرف بعض الشيء من بعض مزاياه وصفاته، وها انا انقل من كتابه وبخطه سلمه الله تعالى فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم - قد التمس بعض العلماء ان اشرح احوال عين الاعيان ونادرة الزمان وسلمان عصره ووحيدهرهدنا الاجل وفخرنا الاكمل، الباذخ في الشرف الشيخ حسين نجف قدس الله تعالى سره وزين به في الجنان الاسرة، فكان رضوان الله عليه مثالا في

نجف. وسمعت من بعض اخواننا وهو الشيخ العالم الكامل الشيخ راضي بن محمد يقول: كان الشيخ حسين<sup>(سره)</sup> عند العلماء الكبار انه برزخاين مرتبة العلماء وبين مرتبة الامام عليه السلام، فكان عندهم فوق العلماء ودون الامام<sup>(ع)</sup>، وكان اخص الاخضاء بالسيد العلامة الامام الطباطبائي حتى انه كان وصيا بعده، وكان السيد ربما يأبى ان يصلي بالناس فجرا فيقول: اليس فيكم الشيخ.

ومن التزامه الكثير انه يقول لمن يريد ان يستاجر على عبادة فكان يختار الشخص المناسب لذلك ويختبره ويمتحنه وقال إلى احدهم اقرأ (اياك نعبد واياك نستعين) فكسر النون من نستعين فقال له الشيخ ليس بالكسر فأعادها. وكان يطيل في الصلاة جدا في الركوع والسجود، وكان الناس في غاية الانهاك في الصلاة خلفه وكان مسجده هو المسجد الجامع الاعظم في النجف والمعروف بالمسجد الهندي وكان يمتلئ تماما وربما ياتي المصلي المتأخر لم يجد مكان له من شدة الزحام. وكان العلماء والطلاب هم اهل الصف الاول.

وقال: خالي<sup>(رض)</sup> مررنا يوما ونحن بالطريق في سفر، وهناك منارة مهدومة نصفها فناداني يا جواد هذه المنارة التي نصفها ذهب، فتحيرت في ذلك حتى رأيت الناس يضحكون لذلك، ففي سفره ظريف

الشيخ الكبير تحته فتهدم. وعن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير وكان يلازمه لصلاة الصبح وبعض طلاب الحوزة خلفه، وكان الشيخ يتأخر لصلاة الصبح في اكثر الامور، وذلك لضعف بصره، وسئل عن تأخره فيقول: حتى يحمر الفجر عيونه، وكان اكثر الناس تتفرق عنه لانه يتأخر عن باقي العلماء في صلاة الصبح، وقال: الشيخ علي لأعاتبه عن تأخره، فلما جاء قلت له كيف تتأخر إلي هذا الوقت وقد تفرق الناس. فقال لي: اتريد ان اقول كمال قال: مولاي و اشار بيده إلى الامام<sup>(ع)</sup>، لا تزيدوني في كثرة الناس حولي. فقال: الشيخ فأحجمت عن جوابه لاني لم اجد لذلك الاعتراض عليه سبيلا بوجه من الوجوه، ولو قالها غيره كائنا من كان لكنت القمته الف حجر. وحكى لي الشيخ الجواد خالي<sup>(قدس سره)</sup> عن السيد العلامة صاحب المناهل والمفاتيح انه كان يظن فيه انه يجتمع مع صاحب الامر عليه السلام، فكان يقول له اسألك ان تذكرني عند صاحب الامر<sup>(ع)</sup>، فيقول له الشيخ في جوابه ما للنساء والحضور. وحكي لي أيضا انه كان السيد محمد بن السيد العلامة صاحب مفتاح الكرامة يقول لي لولا اني من ابناء رسول الله صل الله واله وسلم لما كنت حيث النسب إلا ان اكون من احد ابناء الشيخ حسين

ولطيف. وكان اعجوبة في حسن القراءة، فحكى لي البعض وهو رجل كبير السن، قال كنت اخرج من داري إلى المسجد وكنت شابا لا أصلي معه وإنما أجيء للاستئناس لسماح وحسن القراءة، سيما عند قوله ولا الضالين فأجد المسجد كأنه يهتز. وحكى لي خالي<sup>(رض)</sup> انه قدم رجل عارف بصناعة الالغان وطرائق القراءة فاستضاف عند بعض اهل النجف فدعاه صاحب المنزل إلى الصلاة خلف شيخ حسين نجف فقال: له انا لا اعرفه فبالغ الرجل في وصفه، فلما صلى خلفه وعند الانتهاء من الصلاة التفت الضيف إلى صاحبه الذي دعاه فقال: له ان وصفك يستحق اكثر من ذلك فقد قرأ بالالغان الخمسة عشر. وكان رحمه الله اعجوبة في الصبر والتحمل والثبات وعدم الاكتئاب والاضطراب حتى اشتهر عنه انه كان لا يختلف عليه الاحوال من ضيق أو رخاء،

وانه كان يأتيه بعض المقربين اليه عند هجوم بعض الاوبئة والطاعون وغيرها من الامور فيقولون له لنخرج ونرجع بعد الشدة فيرفض ذلك ويقول اذا خرجت هذه المنارة فسوف اخرج. وحدثني خالي<sup>(رض)</sup> ان الشيخ في ايامه الاخيرة قد ضعف بصره، فوصف له الطبيب الكي في مكان معين وبحديدة حارة، فأذن بذلك فلما حماها الطبيب فقال: له لا بد من أن

تقيّد ويمسك بك اشخاص لانه سوف تحس بألم شديد، فقال الشيخ: لا عليك اصنع ما بدا لك وما شئت، ولكن قبل ان تبدأ أملأوا الشطب (وهو الغليون أو السبيل أو نطلق عليه التخم الذي يوضع فيه التتن. التبغ).

وحدثني خالي<sup>(رض)</sup> انه كان رجل من اهل البادية رأى في منامه امير المؤمنين<sup>(ع)</sup> كأنه جمع اهل النجف وهو يخطب بهم، ويقول: اترضون بضماني فشاهدتهم يتفرقون يمينا وشمالا الا رجلا واحدا رأيت قام له، وقال: انا راضى بضمانك، ثم خطب مرة ثانية وثالثة فيتفرقون الا ذلك الرجل، فأفاق صاحب المنام من نومه وذهب إلى زيارة النجف فرأى تجمع الناس قرب الشيخ حسين فشاهده هو ذلك الشخص في المنام فسأل عنه فقيل له هو شيخ حسين نجف. وحدثني خالي أيضا كان جالسا قرب الشيخ الاجل صاحب الجواهر وهو مطرق الرأس يفكر، فقلت: له شيخنا العزيز فيم هذا التفكير، فقال: افكر في هذا الشيخ (حسين) ما فيه من الرياضة الغريبة والاحوال العجيبة أهو طبيعي ام تطبع، فقلت: له على كل حال هو عجيب بكل الامور. فقال لي: مه انك لا تميز، ويحك ان كان طبيعياً فهو غير عجيب، فالله قادر على كل شيء فخلق السموات بكبرها وخلق النملة لصغرها حتى نشاهدها

طريق الشام فدخل الحمام، وكان خادم التنظيف من اهل العامة فدخل خلف الشيخ لغرض القيام بعمله فخرج رأساً وقال: من هذا الرجل ومن اين هو فقالوا له هو من علماء شيعة النجف بالعراق، فقال: لهم ما هذا بشر عادي انه مَلَكٌ. واجتمع معه يوماً الشيخ جعفر الكبير وكان شديد الغضب لله وشديد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال شيخ جعفر إلى شيخ حسين، انت بهذه التقوى والكمال ولا تامر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر، فقال: له شيخ حسين لو نهيت لنهيت؟ يريد بهذا المعنى لونهيت لنهيتك عن هذا الكلام. وفي احد الايام اراد الشيخ جعفر الكبير السفر ومعهم الشيخ حسين، وكان راكباً وقال الشيخ جعفر لطلابه: مازحوه بالرمي بالحجارة الصغيرة فوقعت على رجله وادمته، فقال: لهم شيخ حسين انه لكبيركم الذي علمكم السحر. ووصفه لي بعض علماء عصره، فقال: كان من كماله لا يعرف له صديق دون صديق فالكل سواسية وكلهم يحبهم. وكان مما وصفه لي خالي<sup>(رض)</sup> انه كان يتواضع للجميع ولا يعتب على احد قط ولا يخيب راجيه، وكانت داره مزارا للناس على الدوام، فلما عجز لكبره وصار حبيس داره فعند زيارة احد اصدقائه أو غيره فيرحب به ذلك الترحيب القوي مع العلم انه كان لفترة

باعيننا. لكن يا رجل العجيب ان تتطبع على مثل ما تطبع عليه الشيخ حسين وهو قادر على كل تطبيع وكل مزاج.

وكان يوصف بحُسن الخلق حتى اشتهر عنه انه ما غضب على احد قط، ولا تكدر منه احد، وكان يأنس به القروي والبدوي والعالم والطالب والرجل العادي، وكان يعاشر كل الناس من غير ان يخرج عن الشرع، وقد صحبه بعض علماء العامة مدة في دائرة لفتنة وقعت بالنجف، فقال ابن العامة: احب ان اكون شيعياً لأجل هذا الشيخ لأن صبحته جميلة.

واراد بعض الاجلاء الحج فعزم على ان يصحب الشيخ حسين معه للحج فاستشار الشيخ جعفر الكبير<sup>(رض)</sup> فقال: له اشهد انه قد نفث في روعك روح القدس. وحدثني عمي<sup>(رض)</sup> انه صحبه وبعض الاجلاء في طريق الحج فبذل جميع مصروفه فقال بعض اصحاب الرجل: قد اكثر الناس في وصف هذا الرجل واريد ان اختبره وكان يطبخ لزيائنه، فقال الرجل الطباخ يا شيخنا قد خلص مني الملح فاعطنا ملحا فدفع الشيخ له وكرر الطباخ عدة مرات والشيخ لا يجزع من ذلك وعند رجوعهم قال الطباخ واسترجع كمية الملح الذي اخذها من الشيخ، فقال له شيخ حسين: خذ الملح لك ولا تسترجعه انه هبة لك. وسمعت انه لما حج اتفق انه يرجع عن

لهم وانبهروا من جوابه. وسمعت خالي يقول: كنت طفلاً وأنا ألعب في بيت السيد جواد العاملي اذ وقع عليّ باب الارسي على رجلي فأصابني الم شديد جداً من رجلي، وكنت أصرخ من شدة الألم، فجاء شيخ حسين إلى بيت السيد فرأني اصرخ من شدة الألم، ولم يضطرب ولا تغير شيء منه، ولكنه قال لي جواد قد سمعت رجلك، فصاح السيد سبحان الله ما اصلبك على الصبي وهو بهذا الحال يتألم. وقد حدثني شيخنا الاكبر الشيخ محسن بن خنفر قال: كان شيخ حسين يجلس مجلساً في يوم الغدير وكان مجلسه عاماً ويرتاده الخاص والعام وقد يزوره بعض الممولين ويعطونه مبلغاً من المال وهو يضعها في الصندوق، وقد زاره الشيخ جعفر الكبير فانتظر حتى انقطع الناس ثم اخذ المفتاح من شيخ حسين واخرج شيخ جعفر المال من الصندوق واسترجع المفتاح، ولم يحرك ساكناً شيخ حسين.

وقيل انه ذهب إلى بغداد عند الحاج محمد صالح كبة، وكان عنده مجلس عام، وفيه قسم من الموالين والنواصب فأراد الشيخ<sup>(سره)</sup> النهوض والبعض من النواصب ارادوا الاستهزاء منه فقال قدموا اقداس الشيخ فأجابهم دفعة واحدة امداس الشيخ معروف، فسكتوا جميعاً.

ونقل السيد مهدي الطباطبائي امام بعض الحضور حول زيارة إلى اخته

طويلة لم يزره. وكان اعجوبة في المروءة والسماحة والسخاء، وقال خالي<sup>(قدس سره)</sup> يتكلم لبعض اشخاصه: لو جاءوا بأموال اليه فيقوم بانفاقها ولم يدخر منها شيئاً، وفي كل الامور اموره ميسورة.

وانه قليل القيل والقال، فطالما يحدث نزاع بين العلماء والفضلاء واختلاف في الاراء، لكن هو ممسك لجام نفسه لم ينزعج ولا يختلط بمثل هذه الامور، ومستقيم على الدوام بمنهجه وسلوكه. لكن اذا خص بالسؤال فيجيب بأيهن الرجال والمقال. وحكى خالي انه في يوم من الايام اشتد النزاع بين العلماء في مسألة والشيخ كعادته ساكت، فلما فرغوا التفت اليه بعض الاجلاء فقال له: شيخنا اخرجنا خراجنا وما في خراجك، فأجابه بشيء فلما سمعوه ابهرهم الخراج واثنوا عليه جميعاً، فغضب عند ذلك تلميذه العلامة صاحب مفتاح الكرامة السيد الجواد العاملي، وقال له: ما هذه الفتوى يا شيخ وهي عندك ونحن نتصارع بيننا وانت ممسك بها. وحكى لي خالي انه طال النزاع بين الشيخ علي بن جعفر الكبير وبين الشيخ صاحب الجواهر في تفسير بيت من مشكلات المنظومة وكانا قاصدين إلى زيارة الشيخ حسين<sup>(رض)</sup> فقال احدهما لصاحبه: لنسأل الشيخ عن معناها، فقال الاخر: قد كبر الشيخ، وعند جلوسهم سأله احدهم عن المسألة ففسرها

والناس غرقا في المظالم مالهم  
من منقذ منها اليه تفرع  
يا حسرة ومصيبة لا تنقضي  
حتى يقوم القائم المتوقع

وهي مائة وثمانية وعشرون  
بيتاً؟؟؟ وقال: أيضاً

اني لمن شأنه الاحلام والادب  
ان يطرق الطرف منه اللهو والعب  
وقال أيضاً سائلاً ابا عبد الله  
الحسين<sup>(ع)</sup>

سلام الله يا مولاي تترى  
(ومن تحت بل انفصال)

بكم ولكم وفيكم بل اليكم  
اياب الخلق في يوم الفصال  
وعبدكم الاسير بما جناه

يروم بكم رضا من ذي الجلال  
وقال في مدح امير المؤمنين<sup>(ع)</sup>

فهذا كتاب الله دونك قاتله  
فآياته نصت عليه ودلت

وزاد علوا في علاه ورفعة  
بأن خصه من فيهم بالوصية  
هو الاية الكبرى هو النعم التي

بها نعم الباري على الخلق تمت  
وله ديوان مجلد في أهل البيت  
عليهم السلام؟؟ ومنها الرائية:

أيا علة الايجاد حاربك الفكر  
وفي فهم معنى ذلك التبس الامر.

وكانت مريضة وهي من الصالحات،  
فقال لها اذا انا مت فصلي عليّ فقال لها  
لا سوف يصلي عليك رجل صالح وعالي  
الشان، لانني سوف اموت قبلك، وصادف  
ان السيد في اليوم الثاني انه تمرض  
وبقى على مرضه إلى ان مات فخرجوا  
بجنازته إلى الصحن الشريف فلما  
دخلوا فاذا بالسيد السند السيد مهدي  
الشهرستاني جدّ مرزا صالح ابو قجاره  
قد دخل الصحن ليزور الامام علي<sup>(ع)</sup> ثم  
يزور السيد لمرضه. فقدمه العلماء وصلى  
على النعش، واما اخت السيد بقت بعد  
اخيها مدة ثم توفيت فصلى عليها الشيخ  
حسين نجف اعلى الله مقامه.

والشيخ<sup>(سره)</sup> شعر رائع في مدح الامام  
امير المؤمنين<sup>(ع)</sup> ورثاء الحسين<sup>(ع)</sup> ومن شعره:  
أيا عيني جودا بالبكاء

دما لعزا بن خير الانبياء  
وعين بكت لعز الحسين

مكحلى باميال العلماء<sup>(١)</sup>  
مصاب قد بكاه الخلق طراً

وخير الخلق فيه ذو العزاء  
إلى الآخر وهي ثمانون بيتاً؟؟

وقال: أيضاً  
رأس بن فاطمة البتول واحمد

ووصيه وهو البطين الانزع  
ويزيدها وزيادها بقصورها

وسرورها وضمورها تستمتع  
١- في البيت كسر كما في المخطوط

# مستشفى الكفيل التخصصي

يسعى إلى الحصول على مادة جديدة  
للكشف المبكر عن سرطان القولون

تحرير رشا الخالدي



كشف مستشفى الكفيل  
التخصصي في كربلاء، عن  
مسايعه للحصول على مادة  
كيميائية جديدة تستخدم مع  
البراز لغرض الكشف المبكر  
عن سرطان القولون، فيما  
بين ان تلك المادة تستخدم  
في مستشفيات متقدمة في  
أمريكا وكندا وبريطانيا  
وانها قليلة التكلفة وسهلة  
الاستخدام.

وقال مدير المستشفى  
الدكتور جاسم الابراهيمي،  
في حديث صحفي: إن مشفانا  
دأبت على احتضان الندوات  
والاجتماعات والورش العلمية  
لتنشيط هذه الحركة وتقديم  
كل ما هو جديد في خدمة  
المرضى، لافتاً إلى أن ورشة  
العمل الحالية والاجتماع  
الذي تحقق مع كبار أطباء  
جراحة الجهاز الهضمي  
والنواظير كانت مخصصة  
لفحص جديد في الكشف  
المبكر عن سرطان القولون  
كونه من اكثر السرطانات  
شيوعا وانتشاراً بين الرجال  
والنساء.



# شاعر الفقهاء وفقه الشعراء

## الامام المجاهد

### السيد محمد سعيد الحبوبي

طالب مرزه الخزاعي

الامام المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي فقيه اصولي مجتهد من كبار اعلام الادب والشعر. تزعم امارة الشعر وشهد له فطاحل الشعراء بالفضل والتقديم..

يعد من ابطال الجهاد والنضال قاد جيشاً باسلاً من ابناء العشائر الطرفية لمقارعة الانكليز وكان تحت لوائه تسعون الف محارب.

ولد السيد محمد سعيد الحبوبي في عام ١٨٤٩ في مدينة النجف من اسرة عربية علوية يرجع نسبها إلى الامام الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب<sup>(ع)</sup> امضى السيد الحبوبي طفولته في رعاية ابيه السيد محمد الحبوبي ولما بلغ سن التعليم بدأ يتعلم القراءة والكتابة والخط ثم حفظ القرآن الكريم بعدها استمر بدراسة مبادئ الادب وعلوم اللغة العربية. هاجر مع ابيه وعمه إلى الحجاز وقضى شطراً من حياته في الحجاز وبلاد نجد.





والتقدم وأكمل السيد الحبوبي الدراسة والاطلاع على الأمور الفقهية والعلمية فتوطدت علاقته أكثر مع رجال العلم وكان ابرز هؤلاء السيد جمال الدين الافغاني الذي كان يدرس في مدينة النجف كما خالط طبقات كثير من الناس فلم تضطره مكانته الشعرية أو الفقهية إلى ان يترفع من عوام الناس أو يتجنب مجالستهم أو السماع إلى احاديثهم واشعارهم كما جالس كبار المراجع والشخصيات وقد اختص السيد الحبوبي من بين معاصريه بالعلامة الشيخ محمد حسن كبة فكثيراً ما كان يقصده إلى بغداد فيقيم عنده المدة الطويلة برغبة منه ويشتركان بنظم القصائد الفائقة والملاحم الممتازة. وللسيد الحبوبي شعر كثير في مدح العلامة محمد حسن

وقضى هناك عدة اعوام عاد بعدها إلى مدينة النجف الأشرف فعكف لدراسة علوم العربية والدين وقرض الشعر وحضر في الفقه والاصول على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف واطلع على العديد من الدواوين الشعرية والادبية كما اخذ يتردد على المجالس الادبية التي كانت منتشرة بالنجف الاشرف في العشرين من عمره نظم أول قصيدة في رثاء السيد رضا الرفيعي واستمر بنظم الشعر حتى اصبح من الشعراء الكبار وقد اقام علاقات وطيدة مع شعراء المدن العراقية الاخرى وعلى الرغم مما كانت تضم مدينة النجف الاشرف من فطاحل الشعر ونوابغ الادب. إلا ان الحبوبي غالبهم ما حدا بهم ان يقروا له بالنبوغ

وكمال النفس والبشاشة ورحابة الصدر والزهد والتواضع حتى راح يلتف حوله طلاب العلم وهو لم يأل جهداً في تدريسهم وإيقافهم على شبهانهم وإطلاعهم على معرفة ما يرومون من فقه وأصول وغيرها قد تعرفنا على السيد الحبوبى الشاعر والفقيه والآن نجد الحبوبى المجاهد المقاتل فى سبيل دينه ووطنه بعد ان رفع لواء الجهاد واعلنها حرباً على الانكليز عندما اندلعت نيران الحرب فى اوربا شهر اب ١٩١٤ .

اعلنت الدولة العثمانية الحياد تجاه الدول المتحاربة لكنها اعلنت حالة النفير العام فى بلادها بحجة المحافظة على حيادها اتجاه من يريد الاعتداء عليها. واستمرت حالة النفير فى الدولة العثمانية ثلاثة اشهر حتى دخلت الحرب مرغمة فاعلنت الجهاد فى ٧/٢/١٩١٤ واول ما فكرت فيه الحكومة العثمانية ارسال وفد إلى النجف الاشرف مؤلف من كبار شخصيات السلطنة لمحادثة كبار العلماء المجتهدين فى امر الجهاد وثالث الوفد السلطاني من الفريق محمود فاضل باشا الداغستاني وشوكت باشا. وحين وصل الوفد إلى النجف استقبل بحفاوة بالغة ثم عقد اجتماع فى جامع الهندي حضره الكثير من العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر خطب فيهم السيد محمد سعيد

كبة يذكره الدكتور محمد مهدي البصير بكتابه نهضة العراق الادبية فيقول عند السيد محمد سعيد الحبوبى فيض النفس وصدى خاطر ومتعة الروح كان يتحف به اصداقاه فى شتى المناسبات مشاركاً فى افراحهم ومواسياً اياهم فى احزانهم اقول ابت نفسه ان يبقى منفرداً بالشعر فقد تركه فى اواخر عمره وبالتحديد قبل ثلاثين سنة من وفاته ليدخل زمرة العلماء والمجتهدين بعد ان كان ادبياً نابغاً كان فقهياً جليلاً وعالماً جهبذاً كان له فى ميدان العلوم الاسلامية باع طويل وزعامة كبيرة حيث حضر على العلامة الشيخ محمد طه نجف المتوفى سنة ١٩٠٥ والذي يعد من كبار الفقهاء والعلماء انتهت اليه الرئاسة والزعامة الدينية فى عصره والذي تتلمذ عليه جمهرة من العلماء واهل الفضيلة اقدمهم السيد محمد سعيد الحبوبى الذي له مكانة عند الشيخ محمد طه نجف تميزه عن بقية زملائه الذين كانوا يحضرون معه الدرس حيث صدرت منه فى حق السيد الحبوبى اقوال وشهادات كانت تدل على اجتهاده فى الفقه وتضلعه فيه .

يذكر الاستاذ الجليل العبايجي فى موضوع له عن السيد محمد سعيد الحبوبى يقول فيه لما صار زعيماً دينياً لم تبدل اخلاقه هذه الرئاسة فهو على ذلك الجانب العظيم من التقوى والصلاح

عليها موكب المجاهدين بالتطوع لمحاربة الانكليز وقد عاونه على هذه المهمة الشيخ محمد باقر الشبيبي بعدها اتجه الموكب إلى مدينة الناصرية فوصلها في منتصف شهر كانون الثاني ١٩١٥ فاقيم للسيد الحبوبي مقر يوجه منه صفوف المجاهدين وكان السيد محسن الحكيم امين سر السيد محمد سعيد الحبوبي وقد حضر السيد الحكيم (قدس سره) معركة الشعبية بعد ان بقي السيد الحبوبي والمجاهدون مدة قصيرة في مدينة الناصرية نقلوا على ظهر السفن والبواخر التي هيئت لنقلهم إلى منطقة الشعبية وبعد وصولهم وزع السيد الحبوبي المسؤوليات على عدد من الرجال الذين يعتمد عليهم امثال الشيخ باقر الشبيبي والسيد محسن الحكمي والشيخ علي الشرقي وسعيد كمال الدين وغيرهم.

بعد ان تم توزيع المسؤوليات اعدت للمجاهدين الخيام في منطقة النخيلة اخذت تتوارد جموع المجاهدين الاخرين إلى المنطقة التي عسكر فيه السيد الحبوبي والذين اتو معه يذكر الاستاذ سعيد رشيد زمزم فيقول بدأت المعركة بين المجاهدين والقوات الانكليزية فاخذ السيد الحبوبي يثير فيهم الحماس والحمية على اثر هذا الهجوم تكبدت القوات الانكليزية خسائر كبيرة الامر الذي جعلها تشن هجوما عنيفا وقصفاً مركزاً من قبل مدفيعيتها الحديثة

الحبوبي والشيخ عبد الكريم الجزائري حيث ذكروا وجوب مشاركة الحكومة المسلحة في دفع الكفار عن بلاد الاسلام واثناء تواجد الوفد في النجف احتلت القوات البريطانية مدينة الفاو وهي على أهبة الاستعداد لاحتلال مدينة البصرة ما حدا بالسيد محمد سعيد الحبوبي من اوائل العلماء الذين اعلنوا الجهاد ضد القوات البريطانية فاخذ يدعو الناس إلى التطوع للذهاب إلى جبهات القتال لمحاربة القوات النازية ويذكر السيد سعيد رشيد زمزم بكتابة رجال العراق والاحتلال البريطاني الجزء الاول فيقول لبي نداء الحبوبي اعداد كبيرة من العراقيين وجاء هؤلاء المتطوعون إلى مدينة النجف وادوا مراسيم زيارة الامام علي عليه السلام ثم اتجه موكب المجاهدين يتقدمهم السيد الحبوبي واتجهوا إلى مدينة الكوفة وقد تقدم الموكب حملة الاعلام وهي ترفرف فوق الرؤوس واصوات الناس تتعالى بالتكبير وتدعو الله عز وجل ان ينصرهم على قوات الاحتلال البريطاني بعد وصول الموكب إلى الكوفة استقلوا السفن النهرية التي اعدت لهم لنقلهم إلى مدينة الناصرية التي اتخذت مركزاً لتجمع المجاهدين وقد سميت مدينة الناصرية دار الجهاد باعتبارها مركز تجمع المجاهدين سار الموكب مروراً بمدينة السماوة فكان السيد الحبوبي يحث العشائر التي كان يمر



المعركة عززت القوات البريطانية مواقعها  
وشنت هجوما عنيفا ومركزا على مواقع  
المجاهدين والتقوا وجها لوجه ولبى نداء

لتدمير المجاهدين الا ان المجاهدين قاتلوا  
قتال الابطال بالرغم من وقوع خسائر  
كبيرة في صفوفهم. في اليوم الثاني من

الموسيقى العربي الاول الذي انعقد في مصر عام ١٩٣٦ وقد خصص المؤتمر عشرة دقائق فقط لكل وفد عربي بينما اتاحت للاستاذ القبانجي ساعة كاملة قام خلالها مغنياً بعتائه الاصيل ما اثار اعجاب السامعين وفي ذلك الحفل منح مسؤولو المؤتمر الميدالية الذهبية للقبانجي تكريماً لادائه الغنائي الصحيح المعرب وحين خرج القبانجي من قاعة الاحتفال احس بمن يلفه بمعطفه فكان هو ذلك الشاعر الغنائي احمد رامي حيث طلب من القبانجي ان يرافقه إلى امير الشعراء احمد شوقي وحين حلا ضيفين على الشاعر احمد شوقي نهض اجلالا واشاد بالمغني العراقي أي اشادة واعجب بالشعر الذي غناه القبانجي ثم سأله عن قائله ومن هو الشاعر فاجاب القبانجي انه السيد محمد سعيد الحبوبى فقال احمد شوقي: «عجبت انني لم اسمع بهذا الشاعر من قبل» فانبرى القبانجي متعجبا هو الآخر اذ كيف يقول احمد شوقي وقد اعتلى امارة الشعر فقال انه علم خفاق من اعلام الشعر والادب وبعد مرور خمسين عاما على وفاة هذا المجاهد الكبير اقيم في مدينة النجف مهرجان ادبي اشترك فيه العديد من الكتاب والشعراء لاحياء ذكرى هذا السيد المناضل الذي حمل ألية الجهاد ضد القوات البريطانية الغازية لارضنا المقدسة.

الحبوبي اعداد كبيرة من الطرفين بعد ان اصابهم الاعياء والعطش الا ان السيد الحبوبى كان يحثهم على الصمود ويتقدم صفوفهم الا ان كثافة النيران اضطرتهم إلى الانسحاب الامر الذي جعل القوات البريطانية ان تتقدم إلى مواقع المجاهدين فلحقت الهزيمة بهم فتألم السيد الحبوبى لما حدث وحاول ان يقوم بمحاولة لحت العشائر على الاستمرار في القتال لمحاربة الانكليز الا ان صحته قد اخذت بالتدهور حيث كان عمره قد تجاوز السبعين عاما الا انه لم يهتم بتدهور صحته بل استمر يدعو العشائر على ضرورة التصدي للقوات البريطانية. الا ان المرض لم يمهل الامر الذي اضطره إلى ان يخلد إلى الراحة لكن سرعان ما انتكست صحته نحو الاسوأ واستمرت صحته بالتدهور حتى توفي رحمة الله في ٣/شعبان /١٣٣٣ هجرية المصادف ١٩١٥ ميلادية توفي في الناصرية ونقل إلى النجف الاشرف بتشيع عظيم ودفن داخل الصحن الحيدري الشريف وقد رثاه اكابر الشعراء واعلام الادباء وقيل ان انهي سيرة هذا المجاهد العظيم. اود ان اذكر ما نقله الاستاذ اسماعيل العبايجي عن السيد محمد سعيد الحبوبى فيقول سمعت من الاستاذ محمد القبانجي رجل المقام العراقي المعروف انه مثل الوفد العراقي الغنائي لدى مؤتمر

# نبذة سريعة من تاريخ العمارة في سنتي ١٩٩٢ - ١٩٩٤

بقلم باسم الساعدي

شاركت محافظة ميسان باقي محافظات الفرات الأوسط والجنوب العراقية بالأيام العصيبة التي مرت بطيئة ثقيلة، ولا زالت تنتظر من يوثقها بأحزانها وآلامها وما يتخللها من شبح نصر هزيل كان يرسم فرحة مؤقتة، يعلم الكل بأنها قصيرة لن تطول.

في هذه العجالة نضيف حلقة أخرى لمقالاتي (من أيام السنين العجاف، ومن أيام الألم) التي نشرتها في العدين ١٩٤ و ١٩٥ من مجلتنا المباركة، وهذه الحلقة مختصة بمحافظة ميسان لا لميزة فيها غير أنني عشت بها تلكم الأيام، وستتناول -هذه المقالة- الاحداث التي مرت في سنتين فقط وبشكل مجمل وسريع جداً، من غير المرور بما ذكرناه في المقالات التي نشرت سابقاً.

## بعد الانتفاضة

تفاصيلها، فالسلطة البعثية تبطش بالمواطنين بكل ما لديها من وحشية، والمعارضة العراقية لم تهدأ فالعمليات العسكرية كانت على أشدها، حتى صار من العجب العجاب مشاهدة البعثيين يتجولون ليلاً، ومن يتحرك منهم بلا خشية يشك به

لم تتعاف العمارة بكل مفاصلها الحضرية والريفية ممّا مر بها في قمع الانتفاضة الشعبانية حتى جاءت سنة ١٩٩٢ التي كانت صاحبة بجميع





زملائه بأن له علاقة  
بالمعارضة فصار  
أمنا، أما الجيش  
فهو يعيش أقصى  
درجات الأنداز  
العسكري (انذار  
ج)، فالحكومة  
لم تستطع فرض  
سلطتها على جميع  
مناطق العمارة،  
فالأهوار عسكريا  
خارج سلطة  
الحكومة، والقرى  
عموما تخرج عن  
السلطة البعثية عند  
اقتراب الغروب،  
نعم بعض المناطق  
القريبة من الثكنات

### التشكيلات القمعية

كانت السلطة تعتمد على عدة تشكيلات  
عسكرية وشبه عسكرية وحرزية،  
وأكثر اعتمادهم على الحزبية فهي أكثر  
اخلاصا من غيرها، خصوصا الجيش،  
فعامة الجنود من أهل الفرات الأوسط  
والجنوب، ولا توجد ثقة متبادلة بين الجنود  
وضباطهم، فالضباط يرون الجنود  
ينتمون لهذه البيئة وبالتالي فهم مخلصون

العسكرية كانت تخضع لسلطتها، حتى  
أن بعض الصيادين قتلهم الجيش في سنة  
١٩٩٤ أو ١٩٩٥ عند دخولهم مسطحا  
مائيا قريبا من الثكنة العسكرية، وبقيت  
جثثهم تطفوا على الماء، وكتب أهلهم  
طلبا للمحافظ كي يُسمح لهم باخراجها  
ودفنها<sup>(١)</sup>.

١- حدثني بذلك الأستاذ رامي مزهر الساعدي،  
وكان صاحب مكتبة استنساخ وهو من كتب طلبات  
الدفن لذوي الشهداء.



لأهلهم أكثر من ضباطهم والأوامر العسكرية، وما يرونه صائبا، وقد انتشرت في تلكم الأيام قصص كثيرة تثبت أنهم يوالون أهلهم

لا الجيش، كتغاضيهم عن الأسلحة والمطلوبين في تفتيش المنازل ومساعدتهم المطلوبين على الهروب، وحتى الضباط بل وحتى رجال الأمن والاستخبارات العسكريتين - وحتى التابعة منها لوزارة الداخلية فضلا عن باقي تشكيلات وزارة الداخلية - فرغم تعاملهم المتعجرف إلا أنهم بقليل من المال يحولون من خنازير وحشية إلى قطط وديعة من غير انياب ومخالب.

### بعثية بغداد

لم يكن غائبا عن الحكومة البعثية عدم اخلاص كوادر تشكيلاتهم، فصارت تعتمد على أخرى من خارج المحافظة، وقد نجحوا بهذا التكتيك، فمثلا بعد قمع الانتفاضة لم يجدوا أسلحة على كثرة حملات التفتيش، ولم يستطيعوا اختراق الأهالي كما في الثمانينيات، فحتى المصادر السرية أو الوكلاء الأمنيين

والحزبيين التي كانت تكتب التقارير الدورية صارت لا تتعاون مع أسيادها، فهم يخافون أهل مناطقهم لأن الاغتيالات والخطف كان على أشده، فاعتمدت السلطة على العسكريين من منظمة منافقي خلق من المعارضة الإيرانية وقد كانوا مخلصين للبعثية ويفتشون بدقة عالية، وفي سنة ١٩٩٢ اعتمدوا على بعثية من خارج المحافظة أشاعوا على أنهم من بغداد، وأنا أشك بأنهم ليسوا من بغداد أصلا، بل من مناطق لم تشارك العراقيين بالانتفاضة وعرفت بولائها المطلق لرأس الهرم البعثي، وقد تجاوز البعثية من خارج المحافظة كل الأعراف الاجتماعية والأخلاقية كي يحققوا انتصارا، وقد تجاوزوا رجال الحرس الجمهوري بأعمالهم القبيحة<sup>(٢)</sup>.

٢- سمعت ذلك عن الأستاذ سرحان الساعدي

التحريات: ومن التشكيلات القمعية الأخرى التحريات، وعملهم يشبه عمل الانضباطية من نصب سيطرات متحركة ودوريات راجلة لكن ثيابهم تكون مدنية لا عسكرية، وقد سمعت في وقتها انهم يتبعون لمديرية الانضباط العسكري.

### الأمن والاستخبارات العسكريتان

مديريتا الأمن والاستخبارات العسكريتان هما تشكيلتان مستقلتان لكن اقترن اسمهما عند العراقيين، فصارا كأنهما جهة واحدة؛ لأن عملهما كان واحدا في قمع العراقيين، ولم يعملوا وفق السياقات العسكرية المخصصة لكل واحدة منهما، فالأمن العسكري مهمته حفظ النظام امنيا في داخل الثكنات والوحدات العسكرية، والاستخبارات مهمتها اختراق جيش العدو وجمع المعلومات عنه التي تساهم بالنصر أو تقليل الخسائر، بيد أنهما يصبان عملهما على أبناء الشعب، واعتمادهما على مصادر سرية خاصة لهما، فكل تشكيل قمعي له مصادره الخاصة، ومن واجباتهما التواجد في نقاط التفتيش الثابتة، والمتحركة، وتسيير الدوريات الراجلة (مفارز) في الأسواق والأماكن العامة.

### الجيش

كانت التشكيلات العسكرية القمعية في تلك الأيام تتمثل بالجيش بكافة صنوفه، ونحن نذكر بعض المديرية العسكرية التي تخصنا بعناوين.

مديرية الانضباط العسكري: ومهمتها التفتيش في نقاط ثابتة (السيطرات) التي لها مكان معروف وثكنات خاصة، وفي أخرى متحركة وهي التي تكون من غير ثكنات ولا تستمر في نفس المكان طويلا، والهدف من هذه الأخيرة مفاجأة من يعبر السيترات الثابتة بإحدى الطرق المعروفة التي أهمها إما الصعود مع سائق سيارة يعرف بعض منتسبي السيطرة، أو ممن قد أعطاهم أموالا سابقا، فهذا باستطاعته إخراج أي شي من بين أياديهم، وإما الالتفاف حول السيطرة حيث ينزل قبل السيطرة بمسافة لا يرونها منها إن نزل ويلتف حولها ويعود للشارع بمسافة مثل السابفة، ويجد سائق السيارة بانتظاره إن كان يعرفه أو يثق به ومع غيره إن كان غير ذلك، ومن مهامهم الدوريات الراجلة في الأسواق والأماكن العامة يطلبون هويات المارة، وفي تلك الفترة كثرت دوريات الانضباطية وكان الناس يسمونهم (الزنابير) أي (الدبابير) لكثرتهم وازعاجهم الكبير.

تفتيشه، وقد عبرت عنها بشبه عسكرية لأنها تشكيلات غير تابعة لوزارة الدفاع ومن المفترض أنها تهتم بأمور المواطنين المدنية، وكان عملها عين ما تقدم في عنوان الجيش إلا أنهم لا يخرجون بحملات تفتيش على القرى بشكل مستقل فهم دائماً شركاء الرفاق العفالة بحملاتهم.

### جهاز الأمن الخاص

لم تحقق كل التشكيلات التي ذكرتنا وغيرها نصراً حقيقياً على الأهالي، فرغم أن قادتها الكبار والأغلبية الساحقة من ضباطها هم من مناطق معروفة ترى نفسها أصحاب السلطة والحكومة لأنهم من مذهب الحاكم بيد أنهم كانوا يوالون الدينار والدرهم أكثر من أهلهم وحكومتهم، ولتلافي ولاء القادة للأموال أدخلت السلطة للعمارة في بداية سنة ١٩٩٢، وكان الجهاز بقيادة اصدام كامل<sup>(٣)</sup> ابن عم الطاغية وصهره على ابنته، وكانت القوة مزودة بسيارات دفع رباعي حديثة ومدركات مدولبة، أي تسير على عجلات لا زناجير، وهي سريعة جداً، وجعلوا لهم السلطة العليا على جميع الأجهزة والشكيلات القمعية الأخرى، وقد تحدثنا

٣- كتبتة على لفظ التكرارة له فهم يلفظون الهمزة قبل الاسم ولا يكتبونها، وهو من مختصات أهل تكريت وما جاورها عكس اسم صدام الذي هو من أسماء جنوب العراق وينتشر كثيراً بين أهاليه قبل وصول صدام التكريتي للسلطة.

وكان من السهل التعرف عليهم؛ لأنهم يرتدون بزات عسكرية باللونين الزيتوني أو المرقط من غير رتب أوشارات عسكرية، ويحملون مسدسات فقط، وحتى إن كان واجبهم بالثياب المدنية للتخفي فتجدهم يظهرون مسدساتهم بشكل علني للتباهي، ويكشفون انفسهم لابسبب الأمور، وهذا التباهي بالانتساب للجهات القمعية ليس حكراً على عناصر الأمن والاستخبارات العسكرية، بل تجده أكثر شيوعاً بين منتسبي وزارة الداخلية، قد ذكر منتصر مشرق وكان صديقي أيام الدراسة المتوسطة أي في سنة ١٩٩٢ أو ٩٣ أنه كان في دكان أبيه عندما جاءه مجموعة شباب للتسوق وبعد شراء ما أرادوا سألوه على السعر فلم يعجبهم وقالوا له: إنهم منتسبون، وهذه الكلمة تعني انتسابهم لأحد الأجهزة الأمنية الكثيرة في ذلك الوقت، فرد صاحبي بأن السعر ثابت، تركوا الأغراض وذهبوا لأبيه يهددون ويتوعدون.

### الشرطة

ومن التشكيلات أو الأجهزة القمعية رجال وزارة الداخلية بكل صنوفهم من شرطة محلية ونجدة ومكافحة الإجرام والأمن وانضباط الشرطة بل حتى شرطة المرور ففي تلك الفترة لا يحق للمواطن الاعتراض على من يطلب هويته أو يريد



المجتمع بشكل سري، غير أن الأمن الخاص صار يعتمد عليهم بشكل علني، فقد كان الجميع يعرف (شماشمتهم) أي وكلاءهم، الذين كانوا من أكثر المنحطين انحطاطا ولا يتورعون عن الصاق التهم بخصوصهم، وبعد القاء القبض واغتيال كبار قادة المعارضة الميدانيين من أمثال (السيد أبو زينب الموسوي)<sup>(٤)</sup>، وتهديد ابن جلوب عائلة الشيخ فاخر الصادج بسبي بناته بعد أن سجن أبناءه صار الناس يخشونهم ويتجنبونهم.

٤- السيد أبو زينب الموسوي هو السيد علي الطويل، التحق بالعمل الجهادي العسكري أيام شبابه وله قصص ومواقف جهادية كثيرة يستحق تأليف كتاب خاص عنه، ينقل ابن شكيرية وهو شمشوم الأمن الخاص الذي دلهم عليه في مقهى في بغداد، بأن السيد لم يكن خائفا من جلاوزة الأمن الخاص الذي احتوشوه، ويعتقد ابن شكيرية لو كان السيد يحمل مسدسه لقتله؛ لأنه اقلت من الجلاوزة ولكمه.

عنه في عنوان خاص في مقالة من أيام الألم، في تلك الفترة بعد دخول جهاز الأمن الخاص للعمارة كثرت الاغتيالات والاعتقالات، فقد اعتمد على سفلة المجتمع ومن عنده عقدة اجتماعية، وصار الناس يتحاشون التواجد في بيوتهم، فحتى من كان في الخدمة العسكرية ويتمتع بإجازته الدورية فهو يهرب مع الهاربين؛ لأن الأمن الخاص يعتقل من يجده أمامه بغض النظر عن سلامة موقفه الأمني أو العسكري.

### الشماشمة

الشمشوم من ألقاب الكلب؛ لأنه يعتمد على حاسة الشم عنده، ويجمع شماشمة، وقد اتخذه الناس في العمارة وربما في غيرها- في تلكم الفترة- لقباً لمن يعمل مصدراً (وكيلاً) لأحد التشكيلات القمعية، التي تعتمد عادة على العاهرات وحثالة



### الاعتقالات والاغتيالات

شجاعة عالية فقد كانوا يخربون صور الطاغية ويكتبون الشعارات ضد العفالة على جدران الأبنية، فكانت معسكرات المجاهدين أو ما تسمى بالمقرات تنتشر في الأهوار بصورة عامة وفي بعض المناطق النائية ما بين العمارة وذي قار والكوت حتى نقل أن علي حسن كيمياوي كان يسمى هذا المثلث مع البصرة بالمثلث القدر، أرادت الحكومة العفلية نشر الرعب والفتن بين الأهالي فعمدت لاغتيال مجموعة من المجاهدين وبعض شيوخ العشائر، أما الاعتقالات فتجري بوضوح النهار، وللمثال نقل الموقف المرعب الذي وقع مع أبي حسنين الكناني عندما اخذت سيطرة قرب جسر الطبر إجازة القيادة خاصته، يقول: رجعت لأخذها من المرور

كانت الحرب سجالاً بين المجاهدين والتشكيلات القمعية العفلية في تلك السنين، وقد وصلت أوجها في سنة ١٩٩٢ إلى سنة ١٩٩٤، وذلك بسبب الفيضان الذي سذكروه في العنوان الاتي إن شاء الله تعالى، فقد وفرت مناسيب المياه العالية جدا وحظر الطيران أماكن أمنة انشأت بها المعارضة الإسلامية العراقية معسكرات شبه علنية، وانتشرت التنظيمات السياسية التي كانت تعتمد على العمليات العسكرية فقط، وصار حتى المراهقون يقومون بأعمال عسكرية من غير انتمائهم لجهة سياسية، وكانت أعمالهم البسيطة والكبيرة بالنسبة لأعمارهم وعدم انتمائهم تدل على

فقد استولوا عليه أكثر من مرة وعلى ما مر قس ما سواها، بل أكثر من هذا كله كانت مطبعة لطباعة العملة العراقية في قرية الجديد عند بيت (...).

### انتشار التنظيمات

لم يكن في العمارة تنظيم سياسي فاعل في تلك الفترة غير التنظيمات الإسلامية، وهي عسكرية أكثر مما هي حزبية، والأسماء لا تعني شيئاً غير التمييز فقد كان الهدف واحداً والعمل واحداً، ولم يقتصر على مكان بعينه فهي في القرى والمدن وحتى البوادي، نعم المقرات أو المعسكرات الكبيرة كانت موزعة بين الأهوار والبوادي الوعرة، وكان (هور العروكة) أو ما يعرف (بهور الجكة) هو أهم حلقة الوصل بين مقرات المجاهدين الرئيسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وداخل العراق فعن طريقه يخرج من يريد اللجوء لإيران ويدخل من يكلف بعمل عسكري في داخل العراق أو ينتقل لباقي المقرات في الداخل العراقي، وبعد تجفيف الأهوار صار أهم معبر منطقة في محافظة الكوت لقربها إلى بغداد، حتى أن المجاهدين لم يقوموا بعملية نوعية في عموم مدينة الكوت كي تبقى منطقة آمنة لهم، وقد انتشرت التنظيمات حتى بين الشباب الصغار وكانت واجباتهم

في السيطرة فجاءت باص (كوستر) وتوقف ونزل منه شخص فظننته باص نقل ركاب عادي فصعدت به وإذا هو مملوء بشباب، يقول ناداني أحدهم أين تصعد؟! نحن ذاهبون للإعدام، فنزل صاحبنا سريعاً قبل أن يتنبه له السائق أو المأمور الذي نزل للسيطرة لغرض ما، وينقل أستاذ سرحان الساعدي عن حسين مجيسر الذي كان سجيناً في ذلك الوقت أن شاهد العفالة اعدموا مجموعة من الشباب وألقوا جثثهم في نهر دجلة.

أما المجاهدون فقد تفننوا بطرق الاغتيالات والاختطاف فقد قتلوا عضوا المجلس الوطني (سامي ناصر حسن) علنا أما بيته صباحا، وابن عمه (جبار) في داخل بيته ليلا، وابن بريس ليلا بعد ان دخلوا عليه النادي وهو سكران مع اشباهه وغيرهم الكثير، واختطفوا (كريم) من بيته وكانوا يلبسون البزات العسكرية حتى أنه عرف نفسه لهم بأنه مصدر حزبي وهو من خدمة الحكومة وقد خطفوا قائم مقام من بين حمايته وغير هذه النماذج، وصاروا ينصبون الكمائن لضباط الاستخبارات العسكرية وخطفهم واخذ الخرايط العسكرية من سيارات الضباط أو من داخل التكنات، حتى أن مقر الفيلق الرابع لم يسلم منهم

من صناعة البواري وغيرها، وسترتفع درجات الحرارة. أقول: فعلا قد صار ما أخبر به الضابط الشاب.

### الوضع المعيشي

قبل التجفيف كان الناس بين زارع وصائد وصاحب حرفة يدوية ومربي مواشي، وأغلب الناس يجمعون ما مر من مهن، ولا يقتصر ما ذكرت على أهل الأرياف فإن أهل المدن في العمارة بين من تعلم الحرف التي ذكرتها وبين من يستطيع الحصول عليها بسعر بخس؛ لأنها متوفرة، وكان الازدهار الاقتصادي لعموم أهل العمارة أيام الفيضان، فالمناطق التي كانت لا تزرع الرز وتقتصر زراعتها على الخضروات والمحاصيل الشتوي انتقل لها مزارعو الرز وصاروا يفلحونها فتنوع الانتاج بين الرز والخضروات صيفا والحنطة والشعير والخضروات شتاء، وما أن أغلقت السلطة السدود وحولت الماء لأراضيها -أقصد شمال بغداد- صار الناس يبحثون عن لقمة العيش ببيع الألغام والمخلفات الحربية، وبعضهم هاجر إلى مناطق وفرة الماء الجديدة للعمل فيها وتربية ما بقي من مواشيتهم، ولم يطل مقامهم بها فقد رجعوا سريعا بعد أن عاشوا أساليب من الإذلال وفي جعبتي من حكاياته الكثير تركتها خوفا من تعبير العاهرات.

التعرف على أماكن التكنات العسكرية وأرقام لوحات سيارات ضباط الأمن وكبار البعثية مع أوصافها، ونقل الأختام المزورة وايصال البريد وغيرها من الأمور التي لا تعد عسكرية حقيقة.

### الفيضان

في شهر تشرين الأول من سنة ١٩٩٢ جاء الفيضان في غير وقته، وطغى الماء فأغرق أغلب الأراضي في العمارة، واتسعت رقعة الأهوار، وصار يهدد المدن، فقامت الحكومة بإنشاء السدود على مركز المحافظة تاركة الأفضية والنواحي تعالج أمرها بنفسها، وقد تحدثنا عنه بما سلف من مقالات ولا حاجة للإطالة باعادتها، غير أنني أريد ما سمعته عن أبي حسنين أحمد جمعة الكناني الذي كان سائق شاحنة قلاب وقد استأجره المقاولون المكلفون بإنشاء السدود من أجل تجفيف الأهوار، يقول بينما كنت انقل الحمولة لموضعها على السد أشار لي ضابط شاب من أهالي عانة كي اقله لوحده العسكرية، وما أن صعد الضابط حتى بادر بالسؤال: هل أنتم فرحون بالتجفيف، ثم استطرد أنتم تتعرضون لمؤامرة، ثم أجاب على استفهام أبي حسنين: سنتتهي الأسماك والطيور المهاجرة وتموت حيواناتكم ومزارعكم، ولن تزاولوا حرفكم اليدوية



## مع الذكاء الصناعي

تقدم لكم مجلة النجف الأشرف هذا العامود الشهري، حيث تقوم بمحاورة برنامج ذكاء صناعي، ونقدمها للقراء الكرام.

Udemy، ويمكن أيضاً الاستفادة من الدروس الخصوصية.

٤. الممارسة اليومية: يجب أن يكون لديك وقت يومي مخصص لممارسة اللغة. هذا يشمل القراءة، الاستماع إلى الموسيقى أو البودكاست باللغة المستهدفة، الكتابة (مثل كتابة مذكرات أو مدونة باللغة الجديدة)، والمحادثة.

٥. المشاركة في المجتمع: ابحث عن مجموعات دراسية أو منتديات على الإنترنت حيث يمكنك التواصل مع الناطقين باللغة. الانخراط في المحادثات والاستفادة من تجارب الآخرين سيكون له تأثير كبير على تعلمك.

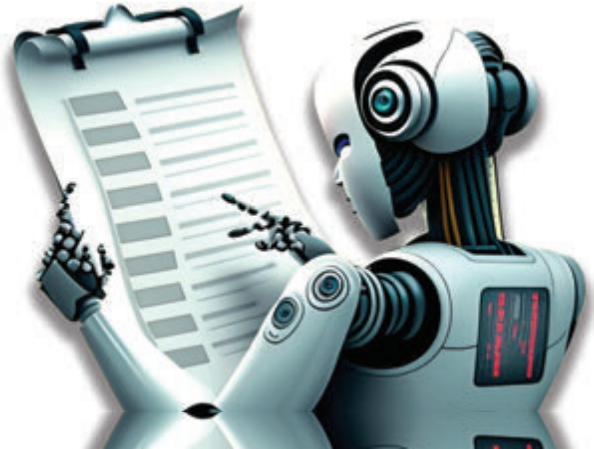
أهم شيء هو الاستمرارية والتفاني. لا تخجل من الأخطاء، فهي جزء طبيعي من عملية التعلم. باستمرار التدريب والتفاعل مع اللغة، ستلاحظ تحسناً تدريجياً في مهاراتك.

### ماهي خطوات تعلم لغة جديدة؟

١. تحديد الهدف: قبل البدء في تعلم اللغة، افهم الغرض وراء ذلك. هل تهدف للسفر، العمل، فهم الثقافة، أو شيء آخر؟ هذا سيوجّه خطواتك التالية.

٢. اختيار اللغة: اختر اللغة التي تثير اهتمامك وتكون مفيدة لأهدافك. قد تكون اللغة الإنجليزية شائعة، أو ربما ترغب في تعلم لغة جديدة مثل الإسبانية أو الصينية.

٣. الموارد التعليمية: استخدم مجموعة متنوعة من المصادر. توجد كتب اللغة، تطبيقات الهواتف المحمولة مثل Duolingo أو Babbel، دورات عبر الإنترنت على مواقع مثل Coursera أو



# آلات تجهيز الحبوب وطريقة استعمالها

بقلم عبد الحسين الساعدي

سنتعرف في هذا الموضوع (بحول الله تعالى) على أدوات تجهيز الطعام وطرق استعمالها قبل دخول المكننة، والطعام يطلق على حبوب الرز (الشلب) والحنطة والشعير بعد أن تفصل عن سنابلها.





الخفيفة بعيدا مكونا (الشرجية)، وتنزل الحبوب الثقيلة الصالحة على الأرض مكونة (الصبية) الصبرة التي هي كومة الطعام المصفى النظيف على الأرض، وسميت (الشرجية) لأنها تقع في الجهة الشرقية من (الصبية)، حيث إن الذراوة تتم غالباً عندما يكون هبوب الهواء من الجهة الغربية.

**المرواح:** يتكون من مجموعة أصابع خشبية بشكل منفرج قليلا، موصولة بعمود خشبي خفيف، تشبه أصابع كف الإنسان مع الساعد، وفائدتها تصفية الطعام من القش برميهِ في الهواء، وتوجد

**الدياسة:** وهي الدراسة، أي عملية سحق السنابل كي تفصل الحبوب عن القش، وسابقاً كانت تتم بواسطة الحيوانات التي تربط ببعضها بمجموعة تسمى مدار أي التي تدور على البيدر، وتحتاج إلى فن خاص، ولبعض حيوانات المدار أسماء خاصة حسب مكانها بالمجموعة وعملها بها، ولعلنا نتحدث عنها مفصلاً بموضوع خاص إن شاء الله تعالى.

**الذراوة:** وهي التذرية، أي رمي الحبوب عالياً في الهواء بواسطة (المرواح)، فيدفع الهواء القش والحبوب



**الجرش:** هو فصل حبة الطعام عن قشرتها السميكة، وآلته تسمى المجرشة، وهي تتكون من قطعتين دائريتين مصنوعتين من الخشب المطلي بالقار، وكل قطعه منهما تسمى (طاق) طاق، يركب الطاقان واحد فوق الآخر، ويكون الطاق التحتاني محذب بعض الشيء حتى تنزلق الحبوب وقشرتها المفصولة خارجاً من جوانب الطاقين الدائريين، وفي وسط الطاق التحتاني يثبت وتد حديدي يسمى (القطب)، وفي منتصف الطاق الفوقاني توجد فتحة تسمى (العين) توضع فيها الحبوب المراد جرشها، وفي أحد أطراف الطاق العلوي يثبت مقبض خشبي مصقول، وعند تدويره بواسطة المقبض تنزل الحبوب من العين بين الطاقين وبما

أداة تسمى (الدكرة) تشبه المرواح إلى أن أصابعها من الحديد، وفائدتها تجميع القش ورفعها عن الأرض.

بعد تصفية الحبوب (الطعام) تعزل البذور (البرز) وهو أجود ما تم جنيته؛ كي يزرع في الموسم القادم، ثم يأخذ ما تحتاجه العائلة ويحرز الباقي.

**المحرز:** هو عملية خزن الحبوب، ويكون في داخل بارية (حصيرة قصبية) تخاط بشكل اسطواني، وتفرش أرضها بالقش خوفاً من الرطوبة التي تتلف (الطعام)، ثم يكدس في داخلها الطعام بشكل هرمي، ثم توضع طبقة من القش فوق الطعام المكدس، ثم تطلّى بالطين (تطين)، حتى لا يتخللها الماء.

**التهبيش أو التريش:** وهو تدق الحبوب في داخل (الجاون) بواسطة (الميجنة) كي تنفصل القشرة الخفيفة الشفافة عن الحبوب، وهي في الرز تكون حمراء داكنة تميل للسواد، تسمى (سحالة) وهي علف جيد للحيوانات، و(الجاون): أداة اسطوانية محفورة من جذع النخل مصقولة من الداخل والخارج، داخلها مجوف تجويفا عميقا نسبيا، و(الميجنة): عمود تدق به الحبوب في جوف الجاون.

**الرحى:** وهي آلة تشبه المجرشة، وتعمل بالطريقة عينها، إلا أنها مصنوعة من حجر الصوان، وتستخدم لطحن الحبوب.

أن القار غير قاس بطبيعته فإن الحبوب تسحق سحقا خفيفا فتنفصل القشور السمكية عن الحبوب ولن تطحن، وعادة ما تنقر (تنكير) الطاقان من الداخل تنقيرا خفيفا بفأس، أو أي أداة حادة، بعد تعريضه ل نار غير قوية كي يلين، وفائدته -التنكير- إحداث شقوق سطحية في الطاقين كي تسهل عملية الفصل.

**التجويل أو التذرية:** وهي عملية تشبه ما تقدمت غير أن أدواتها (الطبك)، وهو صينية مصنوعة من خوص سعف النخل وسيقان نبات الحلفاء، فبعد الجرش تؤخذ مجموع الحبوب مع القشور في (الطبك)، ويقف من يريد تصفيه ويصب المجموع صبا خفيفا فتبتعد القشور وتنزل الحبوب، وقشور الرز فقط تسمى (سبوس).



## طلاق الخدعة...

### حيلة للالتفاف على القانون

بقلم أمير البركاوي

رب خدعة أودت بصاحبها نحو الحفرة التي اصطنع، ويظهر أن الالتفاف على القانون لعبة يجيدها بنو البشر، لكنهم لا يعون ان العديد من القوانين وخصوصا العادلة إنما وضعت للمصلحة العامة للأفراد والمجتمع، نعم لا أنكر ان في الكثير من القوانين مغالطات ولكن لا سبيل للمجتمع غير المعصوم الا باتباع قانون حتى يسلك المجتمع جادة الصواب، واليوم يسלט قسم التحقيقات في مجلة النجف الأشرف الضوء على تلاعب يقوم به مجموعة من الناس لمكاسب بسيطة غير مجدية ولكنها قد تورطهم في مشاكل كبيرة لا يستطيعون دفعها فيما بعد.



زوجاتهم وبعد الحصول على راتب اعانة اجتماعية يعيد زوجته بعقد رجل دين فقط كاحتياىل على القانون لهذا كانت لنا وقفة تحقيقية.

### رأى القانون

يرى الخبير القضائى فلاح العزاوي، ان قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١١ لسنة ٢٠١٤ حدد الفئات المستحقة للحصول على راتب الرعاية الاجتماعية وهن الارامل والمطلقات والتي زوجها محكوم ولا معيل لديها والعاجزة عن العمل.

واضاف، اما بالنسبة للرجال فكل شخص تجاوز الستين عاما ولا يوجد لديه مورد رزق يستحق بعد تاييد لجنة

يحاول كل من (س. م) و(م. ه) الشروع بمعاملة الطلاق فالانفصال هو وحده ما سيحقق لهما غايتهما فتجاوزا كل المحظورات والقيم المجتمعية والدينية لم يستمعا إلى الأقارب ولا للأصدقاء وكان هدفهما ان يحققا الامان المادي كما وصفا... فهما يريدان الانفصال عن بعضهما بأسرع وقت ممكن رغم الحب الذي يجمعهما إلا ان الهدف لم يكن إلا راتب رعاية اجتماعية.

الانسان قيم ومبادئ لا يمكن ان يتخلى عنها تحت اقسى الظروف التي تمر به فمن غير المنطقي الاحتياىل على القانون بطرق ملتوية وخداعة تحت أي ذريعة للحصول على مكاسب مادية غير مشروعة ومن هذه الافعال قيام بعض الرجال بتطبيق





مشدداً ولا تبرر هذه الافعال بأي شكل من الاشكال لا بضعف مستوى المعيشة ولا أي سبب اخر.

فيما عبر التربوي علي فلاح عن ظاهرة الطلاق من أجل اعانة اجتماعية بأنها جشع مادي وهذا يؤدي الى انهيار القيم الاخلاقية للمجتمع و تتحمله الدولة لأنها لم توفر متطلبات المواطن العراقي التي كفلها الدستور له.

ويمضي قائلاً، وهذا الفعل فضيحة وعدم مسؤولية من الفرد الذي يطلق زوجته قانونياً حتى تستلم راتب اعانة من الدولة بأنها مطلقة وهنا خلل واضح أصاب منظومة القيم الاخلاقية للمجتمع.

عزا الخريج الجامعي كرار الزيايدي غياب شخصية الرجل لهذا الفعل لان الرجل هو من يتحمل المسؤولية ولا يتجه إلى الطرق السهلة والمذلة ليحصل على المال.

ويسترسل الزيايدي، لا الفقر ولا غيره مسوغ ان يقوم الزوج بطلاق زوجته ليحصل على راتب من شبكة الحماية الاجتماعية فالعلاقة الزوجية أسمى وانبل من كل شيء و اذا طلقها بسبب الفقر أو للحصول على أموال فكيف تأمن ان تعيش معه والانسان معرض لكل شيء.

طبيه انه مصاب بمرض مزمن أو نحو ذلك هنا القانون ينطبق على المقيمين من غير العراقيين ولديهم اقامة اصولية أيضاً ينطبق عليهم ذلك.

مشيراً، اما موضوع ان يطلق شخص زوجته بدوافع الحصول على الراتب بشكل مخادع فيعاقب وفق المادة (٤٥٦) نصب واحتيال على الدولة ولكن بشرط ان يثبت القضاء أنه مخادع وزوجته مازالت بذمته وطلقها شفاهاً أو نحو ذلك ويسترد كل مبلغ اخذه من الدولة.

### حرمة الدين

يقول الشيخ محمد الكريطي، ان الدين يحرم كل مال يؤخذ بطريقة غير قانونية فهو حرام أي اذا قام بتزوير وثيقتة أو جلب شهود زور ولو كانت خطوة واحدة مزورة من عدة خطوات فهو حرام.

واضاف، ان هناك عناوين مثلاً عاطل عن العمل أو مطلقة أو ارملة اذا كانت امرأة فان الشرع الاسلامي يطلب انطباق العنوان على الحقيقة انطباقاً حقيقياً فمثلاً اذا طلق الزوج زوجته شرعاً وقانوناً وبعد الحصول على راتب الرعاية ارجعها زوجها دون تثبيت ذلك قانوناً فإن الحكم الشرعي عدم جواز اخذ هذا المال لانه لم ينطبق عليها العنوان انطباقاً حقيقياً.

## الرفأة بالصبيان

روي أن النبي (ص) صَلَّى بالناس الظهر. فسمع صُراخَ صبي فخفف في الركعتين الأخيرتين، فلما انتهى من صلاته قال له الناس: هل حدث في الصلاة حدث؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا: «خَفَفْتَ في الركعتينِ الأخيرتينِ». قال (ص): «أما سمعتم صُراخَ الصبيِّ؟!».

## ويحك ما أوقحك

قال رجل لأبي العيناء البصري:  
ويحك ما أوقحك؟  
فقال: أما علمت أن للحياء شرائط ليس معي واحدة منهن؟!  
قال: ما هي تلك الشرائط؟ قال:  
اولهن في العينين ولست أبصر.  
الثاني: اجتناب الكذب وأنا من  
اليمامة من رهط مسيلمة الكذاب.  
الثالثة: أن النبي (ص) قال:  
«الحياء من الإيمان» ولا إيمان لي.

## ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين

روي عنه (ص) أنه قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل؟ فيقوم أناس وهم يسيرٌ فينطلقون سراعاً إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنا نراكم قليلاً فما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا غفرنا وإذا جهل علينا حلمنا.  
فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين.

## من كان مع الله فليس في غربة

روي عن أبي حمزة أنه قال: قلت لعلي بي الحسين<sup>(ع)</sup>: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب؟ فقال (ع): «ابن تسع سنين». وكان (ع) مع صغر سنه كامل العقل والمعرفة والإيمان حتى ورد في الحديث: «لما خرج يوسف من الجب واشترى قال لهم قائل: استوصوا بهذا الغريب خيراً»، فقال لهم يوسف: «من كان مع الله فليس في غربة».

## كتب في قرطاس

قيل لما علم أهل الحبشة أن ملكهم النجاشي اسلم وصار يقول إن عيسى عبد الله وكلمته ورسوله انكروا عليه ذلك، فكتب في قرطاس: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عيسى عبد الله ورسوله) ووضع في يده فلما جاؤوا إليه لينظروه ويحاجوه قال لهم: ما تنقمون مني؟ قالوا: بلغنا أنك تزعم أن عيسى عبد الله ورسوله، قال: وأنتم ما تقولون في عيسى؟ قالوا: نقول إنه ابن الله، فوضع إحدى يديه على القرطاس الذي في اليد الأخرى وقال: أشهد أن هذا هو الحق، فظنوا أنه موافق لما يعتقدون فأظهروا له الرضا والطاعة.

## سرق متاعي

قال رجل لبعض الحكماء: «دخل اللص إلى بيتي وسرق متاعي». فقال له الحكيم: «اشكر الله، فلو كان الشيطان دخل قلبك وسرق دينك ماذا كنت تصنع».

## مشي الماشي

روي أن أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> ركب يوماً فمشى معه قوم فقال عليه السلام لهم: «أما علمتم أن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي، انصرفوا!».

## قالوا كذباً

قيل إن جماعة من اللصوص دخلوا كهفاً في جبل فوجدوا فيه رجلاً عابداً ومعه ولد وهو مقعد، فسألهم من انتم؟ فقالوا له كذبا: نحن غزاة في سبيل الله، فأكرمهم العابد غاية الإكرام وقام بضيافتهم أحسن قيام، ثم أخذ من مائهم وغسل به قدمي ولده، فعافاه الله من مرضه، فتعجب اللصوص من ذلك وقالوا له: نحن لصوص ولسنا بغزاة ولكن الله اعطاك على حسن نيتك، وتابوا إلى الله توبة نصوحاً وخرجوا مع الغزاة يجاهدون في سبيل الله.

## جابر بن حيان

### اهتم به الغربيون، وأنكر وجوده الغلاة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

في حديث للدكتور أحمد الوائلي، عندما تطرق إلى حديث نقله عبد الرحمن بن ملجم، تساءل لو ان ابن ملجم كان قاتل أبي بكر أو عمر هل يؤخذ بحديثه؟ وهذا دأب الغلاة عندما ينكرون وجود جابر بن حيان ربما السبب الرئيسي لذلك لأنه تلميذ الإمام جعفر الصادق<sup>(ع)</sup> في علم كان له الفضل في ريادته.



تلميذه الشاب جابر بن حيان، ويبدو أن الرسام له معلومات وافية بالتاريخ الإسلامي، وذلك أن الإمام جعفر الصادق<sup>(ع)</sup> وهو الأطول عمراً من بين الأئمة الاثني عشر، توفي وهو يبلغ من العمر ٦٥ عاماً، فقد ولد عليه السلام عام ٨٣هـ وتوفي ١٤٨هـ، وكانت ولادة جابر بن حيان في بداية القرن الثاني الهجري وقيل عام ١١٧هـ وتوفي عام ٢٠٠هـ، أي الفرق بينهما ٣٤ عاماً، وهذا ما يظهر في الصورة الأولى.

وكان بين الإمام جعفر الصادق<sup>(ع)</sup> وبين جابر صلة رعاية وتوجيه ففي كتاب الرحمة نقرأ:

قال لي سيدي جعفر يا جابر، فقلت لبيك يا سيدي، ويكاد يقسم جابر بسيدته في كل فصل من فصول كتبه: (وحق سيدي جعفر)، وفي بعض الأحيان يقول صراحة: (وسيدي جعفر بن محمد). (الإمام الصادق ملهم الكيمياء ٧٣)

ومؤلفات جابر كلها أو جلها في علم الكيمياء الذي ألف فيه المؤلفات الكثيرة، وكان مشتهراً به والمراد به تحليل الأجسام، وليس المراد به تحويل المعادن بعضها إلى بعض الذي قيل إنه لم يصح

ولهذا السبب أو لسبب آخر أنكروا حقيقته التاريخية، ومن لم ينكر أنه اختلف في مكان مولده وزمانه بل حتى في اسمه، وحسبنا أن الرازي يشير في كتابه سر الأسرار ان جابراً من أعلام العرب العباقرة بعلم الكيمياء، وكان يشير إليه بقوله: قال استاذنا أبو موسى جابر بن حيان.

الصورة المرفقة لفنان فرنسي رسمها عام ١٩٠٣ وفيها يظهر الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو يعلم تلميذه علم الكيمياء وكتبت جملة بالفرنسية:

### EXTRAIT DE VIANDE DE LA CIE LIEBIG

وتعني: خلاصة تحول الأشياء النفيسة من المواد المتدنية

وكتب عليها في الفرنسية أيضاً:

### CHIMISTES CELEBRES

Geber avec son maitre  
Giafar el Ssâdik (8'siecle)

### الكيميائيون المشهورون

جابر مع سيده جعفر الصادق (القرن الثامن)

من الصورة يظهر الإمام جعفر الصادق<sup>(ع)</sup> وهو كبير السن وهو يعلم

كانت كتبه في القرن الرابع عشر من أهم مصادر الدراسات الكيميائية وأكثرها أثراً في قيادة الفكر العلمي في الشرق والغرب.

يقول المستشرق الألماني ماكس مايرهوف: يمكن إرجاع تطور الكيمياء في أوربا إلى جابر ابن حيان بصورة مباشرة. وأكبر دليل على ذلك أن كثيراً من المصطلحات التي ابتكرها ما زالت مستعملة في مختلف اللغات الأوربية. بل إن أكثر تلك المصطلحات ما زالت تحتفظ بـ (أل) التعريف دلالةً على عربيتها.

والصورة الثانية لوحة من مخطوطة أوربية من القرن الخامس عشر تصور جابر بن حيان.



الصورة: الثانية

لأحد حتى قال الشاعر: (أعيان الشيعة ٥١٨/٣).

### كأنما زينه المغلي حين بدا

#### الكيمياء التي قالوا ولم تصب

ومنها كتابه الشهير: أسرار الكيمياء، ولما توفي جابر في طوس، وجد هذا الكتاب تحت رأسه، وفي كتاب الأحلام للزركلي ان كتاب أسرار الكيمياء مطبوع. (الذريعة ٥٥/٢)

#### رأي أهل الغرب

عني بتحقيق سيرة جابر من الأوروبيين الأستاذ هوليارد في مقالة له نشرها سنة ١٩٢٣ وقد كتب عنه في كتبه الأخرى، وفي كتاب له وهو (الكيمياء) الصادر سنة ١٩٥٧ في سلسلة بليكان الانكليزية. (أعيان الشيعة ٣١/٤)

ويقول هوليارد إن جابر هو تلميذ جعفر الصادق<sup>(٤)</sup> وصديقه وقد وجد في إمامه الفذ سنداً ومعيناً وراشداً وموجهاً لا يستغنى عنه، وقد سعى جابر أن يحرر الكيمياء بإرشاد أستاذه من أساطير الأولين التي علفت بها من الإسكندرية. (الإمام الصادق ملهم الكيمياء ٦٨)

ولقد أعجب بحق كل من برتلو أو بيرتلو الفرنسي وقال عنه: إن لجابر في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق، حيث

## حديث الصورة

جعفر الصادق<sup>(ع)</sup> وقالوا انه تتلمذ على يد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فقد ذكر حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ): «أول من تكلم في علم الكيمياء، ووضع فيها الكتب، وبين صنعة الإكسير والميزان، ونظر في كتب الفلاسفة من أهل الإسلام: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وأول من اشتهر هذا العلم عنه: جابر بن حيان الصوفي، من تلامذة خالد، كما قيل:

### حكمة أورثناها جابر

عن إمام صادق القول وفي

لوصي طاب في تربته

فهو كالمسك تراب النجف

وذلك لأنه وفي لعلي، واعترف بالخلافة، وترك الإمارة». (كشف الظنون ١٥٢٦/٢).

ويعقب على ذلك السيد حسن الأمين: في هذا الكلام من الخط ما لا يخفى:

أولاً: الظاهر أن جابراً المذكور في هذا الشعر هو جابر الجعفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنهما كثيراً من غوامض العلوم وغرائب الحوادث، فالحكمة المذكورة هي حكمة النفس لا علم الكيمياء.

ثانياً: يظهر أنه فسر ما في الشطر



الصورة: الثالثة

بل صنعوا له تمثالاً ووضعوه في مدينة قرطبة تخليداً لذكراه.. الصورة الثالثة

### رأي غلاة المسلمين

ذكر ابن تيمية: «وأما جابر بن حيان صاحب المصنفات المشهورة عند الكيماوية فمجهول لا يعرف وليس له ذكر بين أهل العلم ولا بين أهل الدين». (مجموعة الفتاوى ٢٩/٣٧٤)

بل انسحب ذلك إلى العاملين في حقل الكيمياء، فحرم ابن تيمية الكيمياء وجعلها أشد تحريماً من الربا. (م.ن.)

وعندما عجز الغلاة عن نفي كتبه في الكيمياء نسبوا إليه معلماً آخر غير الإمام



والمنشأ أموي النسب والنزعة، فلا علاقة تربطه بجابر بن حيان وإنما يشتركان في صناعة الكيمياء، فخالد بن يزيد بعد فراغ يده من الخلافة اشتغل بهذه الصنعة، وجابر بن حيان كان معروفاً بها. (أعيان الشيعة ٣٦/٤)

حسناً فعلت الحكومة العراقية باطلاق اسم جابر بن حيان على احد جامعاتها المتخصصة بالعلوم الطبية والصيدلانية في الكوفة.

وحسناً فعلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأن وضعت له تمثالاً في مسقط رأسه في طوس، وببيده القارورة دليل عمله في الكيمياء. الصورة الرابعة

الثاني من البيت الأول بخالد بن يزيد وأنه سماه وفيما لأنه وفي لعل اعترف له بالخلافة وترك الامارة، وظاهر أن المراد به جعفر الصادق وقوله لوصي صفة لقوله حكمة لا متعلق بقوله.

ثالثاً: أن خالد بن يزيد لم ينقل عنه أنه كان يعترف بالخلافة لعل عليه السلام ولا أنه ترك الامارة لاعتقاده أنها ليست له وإنما الخلافة تركته فتركها مغلوباً على أمره.

رابعاً: ان تلمذ جابر بن حيان على خالد بن يزيد لم يقم عليه برهان ولم يؤيده تاريخ ولا أشار إليه أحد من المؤرخين فجابر بن حيان خراساني المنبت عراقي المنشأ كوفي المسكن شيعي المذهب علوي النزعة، وخالد بن يزيد شامي المنبت



كتابات  
في الميزان



الموقع الذي  
يجمع الأقلام العربية

كتابات  
في الميزان

أخبار وتقارير

المقالات

قضية رأي عام

ثقافات

إصدارات

كتابات يومية عبارة مستقلة  
الموسوعة

أرسل مقالنا لنا

الإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا

مدونة كتابات في الميزان ..

أخبار وتقارير

الكتاب :

صفحة الكتاب



لجنة الإرشاد والذمعة  
0371 / 03 / 05  
0371 / 03 / 02

## عمدة العلماء..

### البروجردي

بقلم: حسن الجوادي

وقع نظرتني عند الانتهاء من زيارة السيدة معصومة (عليها السلام) على عنوان مكتوب بخط فارسي جميل (كتاب خانه حضرت آية الله العظمى بروجردي) وفهمت أنّ هذا المبنى الملتصق بالحرم هو مكتبة المرجع الديني الأعلى في زمانه السيد حسين البروجردي، وقد تحفّزتُ لأدخل هذا الصرح واتعرف على ما فيه من صلة بالسيد البروجردي (طاب ثراه)، وشغفت بشخصيته التي وصلت إلينا عبر طلابه والمتأثرين به وما دون من قصص وآثار على جبين القرطاس.

وكان من ثمار هذا الاستطلاع التعرف بدقة على حياة سيد الطائفة إذ سمعت وتعرفت وشاهدت أشياء وسّعت من اطلاعي على حياته الشخصية والعلمية.





## تأثير الأبوين

الحاضنة الأسرية هي المؤثر الأول في صقل شخصية الانسان والارتقاء به ومساعدته في بلوغ الدرجات العالية والمراتب السامية، وهذا ما حصل مع السيد حسين البروجري فقد ولد سنة ١٢٩٢هـ وسط اسرة تتحلى بالعلم والخلق النبيل، واسرته (آل الطباطبائي) من الاسرة العلوية الشريفة التي ترتبط نسبياً بالإمام الحسن المجتبي<sup>(ع)</sup> وسكنت الأسرة في مدينة بروجرد التي تقع في محافظة لرستان الجميلة الخلابة بمناظرها الطبيعية الرائعة، وأول من انتقل بالأسرة من أصفهان إلى بروجرد السيد محمد

بن السيد عبد الكريم الطباطبائي الجد الخامس للسيد المترجم له، ولكن ابنه السيد مرتضى الطباطبائي انتقل من بروجرد إلى النجف الأشرف، ولد له



السيد محمد مهدي الملقب ببحر العلوم  
ومنه تفرعت الأسرة الكريمة لآل بحر  
العلوم في النجف الأشرف، والسيد جواد  
جد المترجم له.

تأثر السيد حسين (طاب ثراه) بوالده السيد  
علي ابن السيد احمد وقد وصفه قائلاً:  
كان عالماً جليل القدر، ومتصفاً بالعلم  
والتقوى، اليه يرجع الناس في حوائجهم،  
وكان يسعى في اعلاء كلمة الدين) وكان  
والده معلمه الأول الذي اخذ عنه العلم  
والأدب والخلق، ولما انتقل السيد حسين

كان السيد (طاب ثراه)

بحراً موجاً

جامعاً بين

صفتي التبع

والتحقيق

إلى أصفهان للدراسة تكفله والده السيد  
علي، وكان يحصل سنوياً على كمية من  
القمح من مزرعته في بروجرد، وكان  
ينقي القمح ويبيعه فسأله احد التجار  
عن سبب ذلك، فأجابهم: اريد ان ابعث  
بثمنها إلى ولدي آغا حسين، وهو يدرس





الشرعية، وفي سنة ١٣١٠هـ سافر إلى مدينة أصفهان وكانت يومها مدينة عامرة جميلة وفيها مدرسة علمية كبيرة قد استوطنها آلاف من طلاب العلم والمعرفة، فتتلمذ على أمهر اسانذتها، مثل الميرزا أبي المعالي الكلباسي، والسيد محمد تقي المدرّس، والمولى محمد الكاشاني، ولما اتقن المقدمات وصار له سعة من العلم صوّب وجهته إلى مدينة العلم والعلماء قاصداً النجف الأشرف بعد ان قضى في أصفهان ما يقرب من عشرة أعوام.

وصل النجف الأشرف سنة ١٣٢٠هـ وقد قارب سنّه الثلاثين وكان قد حضر بداية عند الأخوند الخراساني، وقد زامله في الحضور الشيخ آغا بزرك الطهراني، وحضر عند شيخ الشريعة الأصفهاني درس الرجال مدة طويلة.

بأصفهان واحب ان يكون المال خالصاً. ومن هنا يتضح اهتمام والده بشخصيته العلمية وما طبعه في نفسه من طبائع وسجايا انعكست على حياته في مستقبل عمره، واما من جهة الأم فقد اهتمت به والدته اهتماماً كبيراً، ان كانت امرأة متدينة زاهدة عابدة، وعرف عنها انها لم ترضع السيد حسين المترجم له الا وهي على وضوء. صاغ هذا الاهتمام الكبير من قبل الأبوين (السيد علي والعلوية آغا بيكم) شخصية السيد حسين البروجردي الطباطبائي ونفذت حكمتهما إلى أعماق وجدانه، فخرج إلى الدنيا واشتغل بالعلوم وهو يحمل تلك القوة والصبر الجميل.

### دراسته العلمية

أول من تعلم منه هو والده السيد علي (طاب ثراه) واخذ عنه مقدمات العلوم

تقرّ باجتهاده وتفوقه على أقرانه وقد منحه كل من الأخوند الخراساني وشيخ الشريعة إجازة في الاجتهاد، ومضى يقدم خدماته المعرفية وانشطته الدينية وانشغل بالتأليف والتدريس والبحث حتى توسعت قاعدته النخبوية وطلابه ومحبوّه، وبعد مضي ١٢ سنة تشرفّ بالحج وعاد إلى العراق فمكث فيه ثمانية أشهر كان ذلك سنة ١٣٤٤هـ، ومن ثمّ عاد بعدها إلى مدينته الأم بروجرد ولمّا زاد اقبال النّاس عليه والرجوع اليه بالتقليد طبع رسالته العملية، ولكن اهتمام طلاب العلم ونخبة الأساتذة في قم المقدسة كان لهم الدور الكبير في اقناع السيد حسين



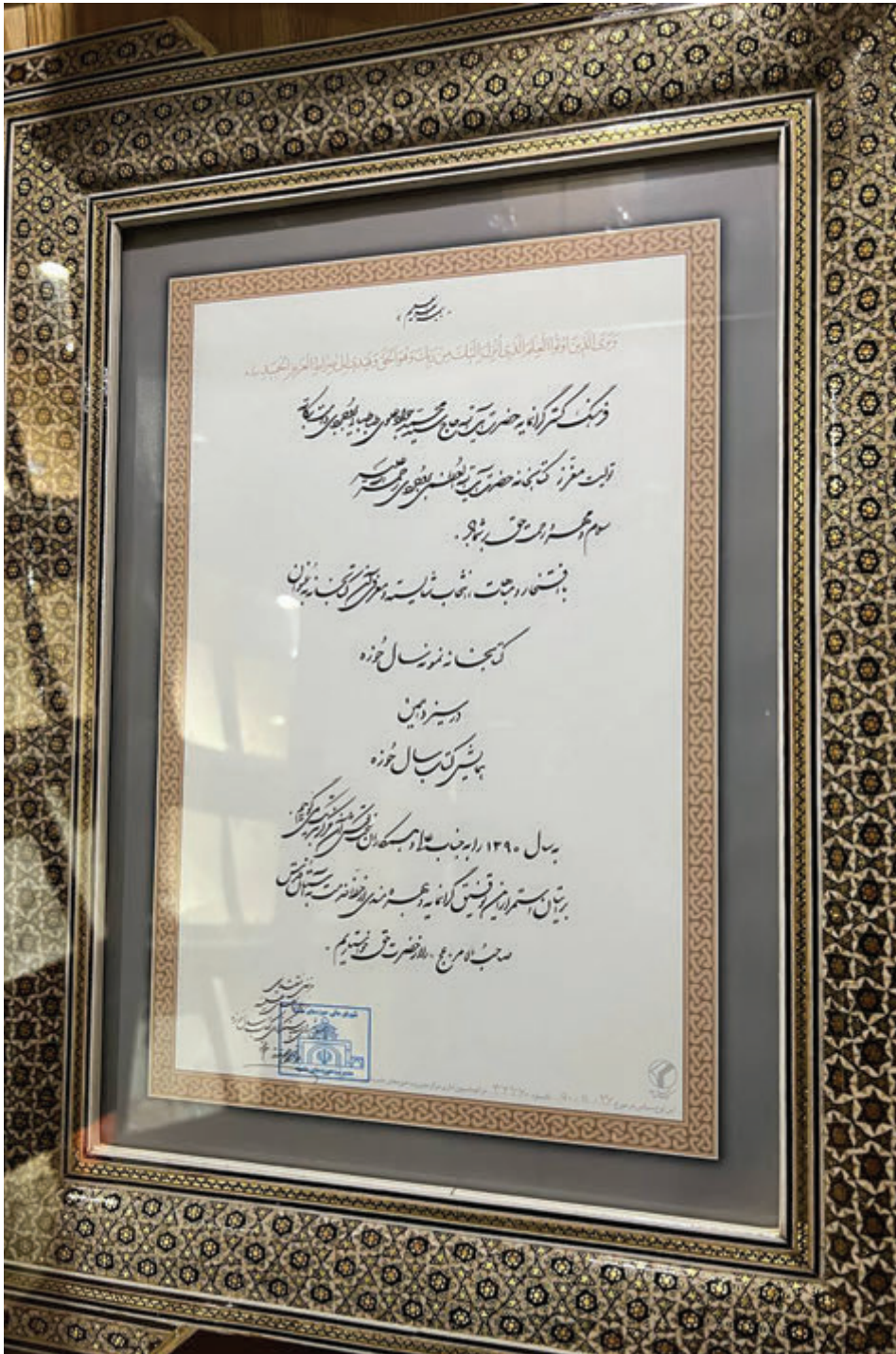
## تلامذته

نهل من علمه نخبة من علماء الطائفة ولهم اثرهم في السنوات الماضية وبعضهم ما يزال على قيد الحياة، فنالوا درجات رفيعة وبلغوا مستويات عالية في العلم والمعرفة، وصاروا من كبار علماء الطائفة وسدنتها، ونخص بالذكر المشاهير منهم:

١. المرجع الأعلى للطائفة السيد علي الحسيني السيستاني (مدّ ظله).
٢. المرجع الديني الكبير السيد محمد رضا الكلبيكاني (قدس).
٣. المرجع الديني المعاصر السيد موسى الشبيري الزنجاني (دام ظله).
٤. المرجع الديني الراحل الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني (قدس).
٥. آية الله العلامة الشيخ جعفر السبجاني (دامت بركاته).
٦. آية الله الشيخ فاضل اللنكراني (رحمه الله).

## البروجردي في سماء المرجعية

بعد ان قضى ما يقرب من ثمانية أعوام في النجف الأشرف عاد السيد البروجردي (طاب ثراه) إلى مدينة بروجرد مركز اجداده ومسقط رأسه، وكان ذلك سنة ١٣٢٨هـ وهو يحمل إرث حوزة النجف الأشرف وشهادات اعلامها التي





## منزلته عند الاعلام وسماته الاخلاقية

١. وصفه تلميذه الشيخ علي الاشتهاردي في تقرير دروسه: كان (قدس) بحراً موجاً جامعاً بين صفتي التتبع والتحقيق، وقلماً يتفان في فقيه واحد فارتويت من ماء عذبه بقدر سعة ما أودعه في وجودي من القابلية والظرفية.

٢. وصفه العلامة الطهراني المعاصر له: أكبر زعيم ديني للامامية اليوم؛ ومن اشهر مشاهير علماء الشيعة المعاصرين<sup>(١)</sup>.

٣. وصف أخلاقه السيد محسن الأمين العاملي: كان المترجم بالإضافة إلى زعامته ذا شخصية جذابة موفورة الوقار ذا مهابة عظيمة تملأ العين جلالاً كثير الأناة، لا تأخذه في الحق لومة لائم، مؤمناً ايماً راسخاً، صادقاً يضرب بصدقه المثل، زاهداً في الحياة، باذلاً سخياً، كريماً، ورعاً متهجداً ليله، خائفاً ربه خاشعاً له، تالياً لآيات القرآن الكريم أكثر أوقاته، حافظاً نصفه لا سيما الآيات الخمسمائة الخاصة بالأحكام، لا تفوته صلاة الليل رغم كثرة أعماله في النهار، متواضعاً، عزيز النفس، كثير الشفقة، غيوراً على مصالح الاسلام والمسلمين<sup>(٢)</sup>.

٢ - طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج

١٤، ص ١١٧

٣- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٦، ص ٩٣

الطباطبائي، بالبقاء في قم وإعادة بريق حوزتها بعد ان تضاءلت بدروسها وقلّ الاقبال عليها، وافق السيد حسين، ونزل ارضها سنة ١٣٦٤هـ وكان قد استخار الله تعالى فخرجت الآية الكريمة: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ (١٨) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩)﴾. ونستطيع أن نقول إن هذه الآيات المتناسبة قد تحققت مصداقها الأتم طيلة ستة عشر عاماً، وهي مدة اقامته بقم، لتعدّ من المعجزات القرآنية وكان لها دور كبير في توليّه المسؤوليات الكبيرة<sup>(١)</sup>.

وكان ذلك العام وما بعده السبب في انتشار مرجعيته وزعامته اذ توفي المرجع الأعلى المعاصر له السيد أبو الحسن الأصفهاني، سنة ١٣٦٥هـ وقد كان يومها زعيم الشيعة والأكثر انتشاراً في العالم الإسلامي، توجهت اليه الناس وزاد تقليده حتى اصبح المرجع الأعلى للشيعة والزعيم الأبرز في الساحة العلمية والمرجعية.

١ - حياة سيد الطائفة: الشيخ محمود درياب

النجفي، ص ٥٥.



كما يأتي بيانه في ترجمته، وأما المترجم له فلم تشغله مرجعيته العظمى، واشغال زعامته ورئاسته عن ذكري ولم ينسني لحد الآن؛ ولا يزال يرأسني ويسأل عني كل من يصار اليه ويلتقى به من أهل النجف، هذه الاخوة وإفلا؛ وهذا الوفاء وإفليته لم يكن، ولما دخلت بلدة قم في طريقي لزيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام عام ١٣٦٥ عين وقتا لملاقاتي،

٤. كما يدون زميله ورفيقه الشيخ آغا بزرك الطهراني، سمة من سماته الشريفة وصفة من صفاته الحميدة، وحسن وفائه لاصحابه يقول: وهو ثاني حسينين دامت المودة بيني وبينهما أكثر من نصف قرن فلم تشبها شائبة كما لم أزل احتفظ بخالص حبي لهما، وان احتجب أولهما بطيات الثرى وهو الحجة فقيه الاسلام، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء،

إليها من المؤسسات اللازم نشر الدين بها، يؤسس تأسيساً جديداً أو يرفعها ويشجع المؤسسين لها بإعطاء المنح السخية عند إنشائها والإشراف على أعمالها، ونذكر هنا أهم تلك الانجازات:

- ١ - المسجد الكبير في مدينة «هانبورغ» بالمانيا، كما قد ساهم في إنشاء مسجد لندن ونيويورك.
- ٢ - المسجد الكبير المعروف بالمسجد الأعظم في قم.
- ٣ - مدرستان علميتان في النجف الأشرف، تم بناء الكبرى منهما سنة ١٣٧٣.
- ٤ - مكتبة مدرسته الكبرى بالنجف.
- ٥ - مكتبة المسجد الأعظم بقم.
- ٦ - بناء حسينية وحمام في سامراء للزائرين.
- ٧ - المدرسة العلمية في كرمانشاه

هذا، بالإضافة إلى تشجيعه البالغ للمؤلفين والمصنفين والمحققين، واهتمامه في إحياء آثار القدماء من علماء الشيعة وسعيه في طبع عشرات منها مما يضيق تعدادها في هذا المجال. لقد حدثني بهذه الصلة الحميدة كثير من شيوخ العلم والفضيلة في الحوزة، فإذا قدمت له رسالة خاصة جيدة الخط والإنشاء تقضى

وعطل درس الليل من أجلي واستغرقت مواجهتنا قرب ثلاث ساعات أطلعني خلالها على مؤلفاته الجليلة<sup>(٤)</sup>.

### انشطته الثقافية والعلمية

كان سيد الطائفة البروجردي كثير الاهتمام بالأنشطة الثقافية والفكرية سواء على المستوى الشخصي أو النخبوي، فقد كتب بنفسه وأشرف على اعمال فكرية مهمة، مثل (اشرافه على موسوعة جامع احاديث الشيعة، وما قرره تلامذته كتقرير بحث القبلة والستر والساتر ومكان المصلي، وصلاة المسافر والوصية، واجمال ما خطته يراعه أجوبة على المسائل الفقهية، والتذكرة، وترتيب اسانيد الأمالي للصدوق، وترتيب اسانيد التهذيب، ترتيب اسانيد ثواب الاعمال، ترتيب اسانيد الخصال، ترتيب اسانيد رجال الكشي، ترتيب اسانيد الكافي، وله حواشي كثيرة مثل حاشيته على كتاب الارشاد وكتاب الامالي وحاشية على البحار وعلى كتاب تهذيب الاحكام وعلى الجواهر..

كما اهتم في إنشاء مراكز مهمة لإقامة الشعائر الدينية كالمساجد والحسينيات والمدارس العلمية والمكتبات العامة وما

٤ - نفس المصدر.

هذه المخاطر، وتتوفر شواهد كثيرة على اهتمامه بثقافة بلده وحرصه على هويته الثقافية والدينية وكتفي بشاهد عزيز واضح على ذلك:

منع تغيير الكتابة الفارسية إلى اللاتينية: من أجل فصل الشعب الإيراني عن هويته، أملى المستعمرون تغيير الكتابة الفارسية إلى اللاتينية على شاه إيران، وقد أطاعه أيضاً. وكان العذر أن النص الفارسي في الكتابة يسبب أخطاء ويربك القراء والباحثين لتشابه الألفاظ والمعاني، وعدم توافقه مع اللغة الإنجليزية العالمية. لذلك، يواجه المتحدثون باللغة الفارسية مشاكل في اكتساب المعرفة الحديثة. لذلك يجب تغيير الخط! هذه المؤامرة التي كانت تقترب من مرحلة التنفيذ، تم إحباطها باستراتيجية آية الله البروجردي. وقال حضرته: «إن هدفهم من تغيير الخط هو إبعاد مجتمعنا عن الثقافة الإسلامية. لن أسمح لهم بفعل هذا ما حييت. يمكن أن يؤدي إلى حيث يريد.» وهذا الموقف أدى إلى فشل تنفيذ المخطط الاستعماري الذي نجح في بعض الدول المجاورة في إيران<sup>(١)</sup>.

٦- مكتبة آية الله البروجردي: شبكة الانترنت.

حاجة صاحبها فوراً، وإذا استشكل أحد الطلبة حين إلقاء المحاضرات العلمية وأحس السيد من المستشكل فضيلة علمية يهدي له منحة مالية أو غيرها تشجيعاً له واحتراماً لعلمه وفضله، وإذا قدم أحد المؤلفين كتاباً له عالج فيه موضوعاً علمياً معالجة جيدة يعينه في طبعه وإشاعته.

وأبقى ماثرة يجب التنويه بها، الموسوعة الحديثية المفيدة «جامع أحاديث الشيعة»، فإن السيد - رحمه الله - شكّل لجاناً تعمل بإشرافه لجمع الأحاديث المستند إليها في فقه الشيعة الإمامية وتبويبها بطريقة ميسرة تكون عوناً للمجتهدين والمعنيين باستنباط المسائل الفقهية<sup>(٥)</sup>.

## السيد البروجردي والهوية الثقافية

### لشعبه

ان المتتبع لسيرة ومسيرة سيد الطائفة البروجردي الطباطبائي يجده كان حريصاً على شعبه والمؤمنين بالعموم، وقد شهدت فترته حدة ثقافية وصراعاً ثقافياً وفكرياً عالياً، وكانت الدسائس تحاك بعناية ومكر تجاه الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات الإسلامية، وكان (طاب ثراه) شديد العناية دقيق نبه امام

٥ - الفصل في تراجم الاعلام، السيد احمد الأشكوري، ج٣، ص٤٢١.

والبنى التحتية التي تكون حاضنة وبيئة  
أمنة للمؤمنين.

٧. متفهم ومتعايش مع الآخرين، وقد  
عرف عنه احترامه للآخرين من المذاهب  
والاتجاهات الفكرية والدينية، وكانت  
تربطه علاقات جيدة مع شخصيات لها  
أثرها في العالم الإسلامي.

٨. كثير المطالعة يصدق عليه النص  
المروي: (منهومان لا يشبعان طالب علم  
وطالب دنيا) وقد نقلوا عنه: انا لا اتعب  
من المطالعة، وكل ما تعبت من الأعمال  
الأخرى رِيحت نفسي بالمطالعة).

ان حياة هذا العالم الكبير والمرجع  
المعظم عبارة عن دروس كبيرة وملهمة  
حقاً لرواد العلم والفضيلة والخلق، بل ان  
سيرته محل اهتمام الشباب المؤمن لما فيها  
من دروس مجانية تلهمنا العطاء والخير  
والايمان والإرادة الصلبة.

### الرحيل

دقت ساعة الرحيل وحان الأجل،  
فلبى نداء الحق في ١٣ من شوال سنة  
١٣٨٠هـ، وغطت مدينة قم غيمة سوداء  
واضحت البلاد معطلة وجاءت البرقيات  
من كل الامصار الإسلامية وضجت  
الناس حزينة مشيعة لهذا العلم الكبير  
والامام النزيه والمرجع الأعلى للأمة.

### ملامح سيرته ومواقفه

حصيلة ما قرأته وطالعه واستفدته  
من سيرة هذا المرجع الكبير والعالم الفذ  
يمكن تلخيصه بنقاط:

١. لا يبحث عن الشهرة ولا يطمح إلى  
الانتشار، وثبت انه لم يكن يسعى لنشر  
كتبه رعاية لهذا الجانب.

٢. متواضع سمح محب للآخرين، فلم  
يكن يقدر بالناس حتى مع من يخالفه.

٣. شديد الاحترام لأساتذته ولا يتنكر  
فضيلة لاحد، فقد ذكر الشيخ آغا بزرك  
الطهراني انه كان يذكره بإجازته للرواية  
عنه، ويذكر لكل من يزوره أنّ الشيخ  
الطهراني قد اجازته في الرواية، مع ان  
الطهراني كان من زملائه ورفقائه ولم  
يكن من اساتذته.

٤. ابتعاده عن سيماء الملوك وخصال  
السلطين وترفهم في الحياة، وكان من  
ذلك رفضه للهدايا وما ينتج عن ذلك من  
مجاملات ويستتبعه من لياقات معينة.

٥. اهتمامه بالثقافة والوعي وحريص  
على هوية الناس ومعتقداتهم، ولا يرغب  
بالضعف والانكسار امام الباطل.

٦. اهتمامه بطلبة العلم وتشبيد المراكز  
والمؤسسات الثقافية والمكتبات الإسلامية

## كتاب

# ظل الريح

عدنان الياسري

### وصف الكتاب

عناصر التشويق والخيال للكاتب الإسباني «كارلوس زافون»، وقد ترجمت الرواية إلى ٤٠ لغة مختلفة ووصلت إلى أكثر من خمسة عشر مليون قارئ.

رواية من الأدب الإسباني وهي الرواية الأولى من سلسلة روايات تحمل اسم «مقبرة الكتب المنسية» تمزج الرواية





نشرت الرواية لأول مرة في عام ٢٠٠١م، تدور أحداث الرواية في مدينة برشلونة الإسبانية في القرن العشرين.

### الكاتب

كارلوس رويث زافون الإسباني صاحب أكثر الروايات مبيعاً.

كاتب سلسلة «مقبرة الكتب المنسية» التي حازت على رضا العديد من النقاد في مختلف أنحاء العالم. وهي السلسلة التي عرف

### دراسته

كان يرغب في دخول عالم الأدب ليصبح كاتباً منذ أن بلغ الست سنوات؛ ومع ذلك لم يكن واثقاً من أسباب رغبته في ذلك. فلم يكن لعائلته أي خلفية أدبية أو ثقافية واضحة، فوالدته كانت ربة منزل، في حين أن والده كان حارساً أمنياً. ارتاد زافون مدرسة سان إغناسيو دي ساريا التي يديرها اليسوعيون، ثم ذهب لدراسة تخصص علوم المعلومات.

عنها قدرتها الهائلة على شد القارئ، استطاع زافون أن يصنع لنفسه اسماً منذ روايته الأولى وحتى الأخيرة، حتى أضيف اسمه إلى قائمة أفضل كتاب عصره.

### ولادته

ولد كارلوس زافون في برشلونة، إسبانيا في ٢٥/أيلول/١٩٦٤، ونشأ في شقة بالقرب من كنيسة ساغرادا فاميليا.



## أعماله

بدأ زافون أولى كتاباته مختاراً أدب الأطفال، ونشر أولى رواياته بعنوان (أمير الضباب) في العام ١٩٩٣، واعتبرت بداية موفقة له ككاتب جديد، وفاز بجائزة إديبي.

انتقل بعدها إلى لوس أنجلوس، وأمضى عدداً من السنوات في الولايات المتحدة يكتب النصوص ويصدر

## عمله

تلقى عرضاً للعمل في الدعاية والإعلان عندما كان في السنة الأولى من دراسته الجامعية، فأصبح بعدها المدير الإبداعي لوكالة دعائية في برشلونة.

وبعد أن عمل في العديد من وكالات الإعلان، قرر ترك هذا العمل والتوجه إلى الأدب في العام ١٩٩٢. يعتبر حالياً الكاتب الإسباني المعاصر الأكثر شهرة.





توجه بعدها في روايته التالية نحو البالغين، فكتب رواية (لعبة الملاك) في عام ٢٠٠٨، وشكلت نجاحاً آخر للكاتب الإسباني، ورافق إطلاق الرواية حملة إعلامية كبيرة. وبيع منها ما يزيد عن ٢٥٠ ألف نسخة في كاتالونيا لوحدها خلال الأسبوع الأول فقط. وتشكل هاتان الروايتان جزءاً من رباعية (مقبرة الكتب المنسية).

في حين كانت الرواية الثالثة في الرباعية المذكورة بعنوان (سجين السماء) التي صدرت في ٢٠١١. أما الجزء الأخير من الرباعية فأطلق في العام ٢٠١٦ بعنوان

الروايات. في حين وجه رواياته التالية إلى فئة الشباب، وكانت من أشهرها (قصر منتصف الليل) في عام ١٩٩٤، و(أضواء سبتمبر) في عام ١٩٩٥، وهما الكتابان المشكلان لثلاثيته الروائية مع روايته الأولى. بالإضافة إلى نشره رواية (مارينا) في تلك الفترة تقريباً.

وقد استطاع زافون تحقيق حلمه بالوصول إلى الشهرة والارتقاء في قائمة أشهر الكتاب العالميين، وذلك بعد نشره لرواية (ظل الريح) عام ٢٠٠١. وتدور أحداث هذه الرواية في برشلونة في فترة ما بعد الحرب الأهلية. وقد ترجمت هذه الرواية إلى عدة لغات مختلفة. وعلى الرغم من أنها لم تلق النجاح السريع في إسبانيا، إلا أنها أصبحت واحدة من أكثر الكتب مبيعا باللغة الإسبانية. فقد بيع منها ما يزيد عن ١٠ ملايين نسخة. كما حصدت العديد من الجوائز على مدى الأعوام التالية، ونشرت في خمسين بلداً. وعلى الرغم أيضاً من العروض الكثيرة التي تلقاها زافون بعد هذه لرواية، إلا أنه لم يرضخ للإغراءات المقدمة لتصوير فيلم سينمائي عن الرواية، معتبراً أن أي مادة سينمائية ستتطرق للرواية لن تكون قادرة على تصوير أحداثها كما يراها قارئ الرواية.



(متاهة الأرواح) والتي لاقت نجاحًا لا يقل عن سابقتها. وقد طغى على رباعية زافون أسلوبه المتأثر بالسينما والإجرام والخيال. وحصدت هذه الروايات على عدة جوائز منها جائزة باري أفضل رواية عام ٢٠٠٥، وجائزة أفضل كتاب أجنبي في فرنسا عام ٢٠٠٤.

### مضمون الرواية

تبدأ أحداث الرواية عندما يصطحب والد دانيال ابنه الوحيد في رحلة سرية إلى مقبرة موجودة في برشلونة يُطلق عليها مقبرة الكتب المنسية، ويحذر والده من إفساء ذلك السرّ حول مكان المكتبة والذي يجب ألا يبوح به لأي شخص، فيجد دانيال المكتبة عبارة عن بناء قديم يقوم رجل عجوز على حراستها، ويفتح باب المكتبة بصعوبة وبإجراءات احترازية. عند دخول دانيال إلى المكتبة يصاب بالذهول من ضخامتها وكثرة الغرف والطوابق والممرات فيها، وهي مخصصة لحفظ الكتب القديمة أو الكتب التي لا يريد أن يقرأها أحد وأصبحت من نصيب النسيان فقط، وبينما كان دانيال يتجول في أرجاء المكتبة يجد كتبًا في مختلف المجالات في السياسة والاقتصاد والعلوم والأدب والشعر وما إلى هنالك من مواضيع. غير أن دانيال لا تجذبه تلك العناوين

العادية، إلى أن يلتفت انتباهه عنوان كتاب يجده مميّزًا ويثير الإعجاب وهو: «ظل الريح»، وهو لكاتب مجهول ولا يعرفه أحد، حتى أن أحدا لم يسمع به، ويرغب دانيال بالاحتفاظ بالكتاب، ولكن والده يخبره أن الكتاب الذي يختاره يجب أن يكون حريصا عليه، ويجب عليه أيضًا أن يحتفظ به إلى الأبد، ولا يجوز له أن يرجعه إلى المكتبة، ويوافق دانيال على ذلك. اما الحبكة المركزية للرواية فهي تستند على دانيال، الذي كان يبلغ من العمر عشر سنوات حينما اصطحبه والده إلى مقبرة الكتب المنسية. هناك وجد رواية تحت عنوان «ظل الريح» لكاتب يدعى خوليان

بين الكتب، وبصحبة اصدقاء خياليين يسكنون صفحات الكتب الذابلة ذات الرائحة الاستثنائية...

### قيل في الرواية

قيل: إنها رواية لا تقاوم. حصلت في زمن قصير على ثناء شامل في كل العالم. وتضمنت من الأسرار والخفايا ما جعلها مُغوية مثل دمي الماتريوشكا الروسية.

وقيل أيضا: قالت نيويورك تايمز: استطاع كارلوس زافون أن يجمع بين غارثيا ماركيز وأمبرتو إيكو وخورخي لويس بورخيس في مشهد ساحر ومعقد ببراعة ثاقبة وكتابة عجيبة

وقيل أيضا: يُقال إن الأدب القوطي الرفيع قد اندثر في القرن التاسع عشر، في حين يغير هذا الكتاب فكرتنا تمامًا. إذ يتمكن زافون من سرد حكاية ملحمية تحبسُ الأنفاس وتورطُ القارئ في طلاسما بمتعة قلّ مثيلها.

وقيل أيضا: واشنطن بوست: من الصعب أن يعثر القارئ على رواية تحتوي على هذا القدر من العواطف والمآسي والإثارة مثل رواية «ظل الريح».

وقيل أيضا: ستقرأ الرواية في جلسة واحدة ولن تنام الليل وأنت تتعقب ظل الريح. لن يسمح لك زافون بأن تترك الكتاب قبل أن تبلغ النهاية.

كاراكس. شرع دانيال في قراءتها بنهم شديد في ليلة واحدة، وقد صدمته القصة لدرجة أنه بدأ يشعر بفضول شديد تجاه هذا المؤلف. لكن المعلومات المتوفرة حول هذا المؤلف قليلة جداً. فلم يعرف عنه في البداية سوى أنه انتقل من إسبانيا إلى باريس ثم اختفى فجأة. وكذلك علم أن هناك شخصا مسؤولاً عن اختفاء جميع أعمال الكاتب، وحرقتها. لذا شرع في اكتشاف هذا اللغز وحله.

### اقتباس من الرواية

ما أن وضعت الحرب الأهلية أوزارها حتى اجتاحت الكوليرا البلاد وسلبت منا والدتي. دفناها في مونتويك، تحت وابل من المطر، ما انقطع ليل نهار، في ذات اليوم الذي اتممت فيه عامي الرابع. لن انسى كيف ضاقت أنفاس والدي عندما سألته عما اذا كانت السماء تبكي رحيل والدتي. وبعد ستة اعوام مازال غيابها حاضرا وبقوة كصرخة خرساء مدوية، كفراغ تعجز الكلمات عن غمره، كنا أنا ووالدي نسكن في شقة صغيرة في زقاق سننا أنا، قرب ساحة الكنيسة، فوق مكتبة جدي المتخصصة في بيع الكتب النادرة والمستعملة. كانت المكتبة اشبه بيازار سحري يصبح ملكي في يوم من الايام كما كان ابي يكرر دائما. لقد نشأت

## الناصحون

### موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

ابنة حسين، وهو مولى لأبيها، وهي إذ ذاك صغيرة- قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم، فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير، لا يلحقك الطلب.  
قال: لا، والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحب إليه.

قال: فاستقبلنا عبد الله بن مطيع، فقال للحسين: جُعِلْتُ فداك! أين تريد؟  
قال: أما الآن فإنِّي أريد مكة، وأما بعدها فاني أستخير الله.

قال: خار الله لك، وجعلنا فداك، فإذا أنت أتيت مكة فأياك أن تقرب الكوفة؛ فإنها بلدة مشؤومة، بها قتل أبوك، وخُذِلَ أخوك، واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم؛ فإنك سيد العرب، لا يعدل بك -والله- أهل الحجاز أحداً، ويتداعى إليك الناس من كل جانب، لا

#### نصح عبد الله بن مطيع

من الأشخاص الذين تصدّوا لنصح الإمام الحسين -عليه السّلام- حين خروجه، هو عبد الله بن مطيع العدوي القرشي، وقد روت ذلك جملة من كتب التاريخ والسير، مع شيء من الاختلاف في تفاصيل الحديث، وسنذكر في هذه الحلقة النصوص التي نقلت ذلك، وحوث شيئاً من الخلاف، ثم نذكر ترجمة لابن مطيع، على أن تأتي بقية تفاصيل النصح في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

#### نصوص النصح

روى الطبري عن «هشام بن محمد، عنه (أي: أبي مخنف)، قال: حدّثني عبد الرحمن بن جندب، قال: حدّثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امرأة حسين- وكانت مع سكينه

قال: إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفة، فيها قُتِلَ أبوك، وأخوك بطعنة طعنوه كادت أن تأتي على نفسه، فالزم الحرم، فأنت سيد العرب في دهرك هذا، فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك والسلام.

قال: فودَّعه الحسين، ودعا له بخير، وسار حتى وافى مكة<sup>(٣)</sup>.

وفي (الطبقات الكبرى) لابن سعد، عن «محمد بن عمر، قال: حدَّثني عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، قال: لما خرج حسين بن عليٍّ من المدينة يريد مكة مرَّ بابن مطيع، وهو يحفر بئرَه، فقال له: أين، فذاك أبي وأمي؟

قال: أردت مكة، وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها.

فقال له ابن مطيع: إنِّي فذاك أبي وأمي، متعنا بنفسك، ولا تسر إليهم. فأبى حسين.

فقال له ابن مطيع: إنَّ بئري هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان، ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها البركة.

قال: هات مائها، فأتي من مائها فشرب منه، ثمَّ مضمض ثمَّ رده في البئر

٣- الفتوح: ٥ / ٢٢-٢٣، ويُلاحظ: مقتل الحسين، للموفق الخوارزمي: ١ / ٢٧٤.

تفارق الحرم، فذاك عمي وخالي، فوالله لئن هلكت لنسترقنَّ بعدك.

فأقبل حتى نزل مكة، فأقبل أهلها يختلفون إليه، ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الأفاق<sup>(١)</sup>.

وفي (الأخبار الطوال): «قال له الحسين: يقضي الله ما أحبَّ»<sup>(٢)</sup>.

وفي (الفتوح): «فبينما الحسين كذلك بين المدينة ومكة إذا استقبله عبد الله بن مطيع العدوي، فقال: أين تريد أبا عبد الله؟ جعلني الله فداك!

قال: أمَّا في وقتي هذا أريد مكة، فإذا صرت إليها استخرت الله تعالى في أمري بعد ذلك.

فقال له عبد الله بن مطيع: خار الله لك -يا بن بنت رسول الله- فيما قد عزمتم عليه غير أنني أشير عليك بمشورة فاقبلها مني.

فقال له الحسين: وما هي يا بن مطيع؟

١- تاريخ الطبري: ٤ / ٣٥١، ويُلاحظ: مقتل الحسين، لأبي مخنف: ١٣-١٤، الكامل في التاريخ: ٣ / ١٣٢، والبدية والنهاية: ١٨١ / ٥٠٢، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٥ / ٣٢٧، تاريخ ابن خلدون: ٣ / ٢٧، تاريخ الإسلام: ٢ / ٥٧١، تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ٢ / ٣٨، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ٣ / ١٧٣، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٨ / ٦٠، وبغية الطالب في تاريخ حلب: ٦ / ٢٦٠٨، تاريخ الموصل: ١ / ٩٥-٩٦، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٠ / ٣٨٥، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٧٨٥، وغيرها.

٢- الأخبار الطوال: ٢٢٩.

فأعذب وأمهي»<sup>(٤)</sup>.

وفي (المحن): «فدعا الحسين برواحله فتوجه نحو مكة على المنهج الأكبر، وركب ابن الزبير برذوناً له، وأخذ طريق الفرع حتى قدم مكة.

ومرّ الحسين حتى أتى عبد الله بن مطيع، وهو على بئر له، فنزل عليه، فقال للحسين: أبا عبد الله، سقاني الله بعدك ماءً طيباً، أين تريد؟

قال: العراق.

قال: سبحان الله، ولم؟

قال: مات معاوية، وجاءني أكثر من حمل صحف.

قال: أقسم عليك، أبا عبد الله، فوالله ما حفظوا أباك، وكان خيراً منك، لا تفعل، فوالله لئن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك إلا استُحلت، ولا بعدك إن قُتلت، فخرج الحسين بن علي -رحمه الله- حتى قدم مكة»<sup>(٥)</sup>.

وفي (ترتيب الأمالي الخميسية): «ومرّ الحسين -عليه السلام-، حتى إذا كان مكانه من بستان ابن أبي عامر بمرحلة، أو مرحلتين لقي عبد الله بن مطيع العدوي، فقال له: أين تريد يا ابن رسول الله؟

قال: أريد الكوفة، فإن أهلها كتبوا إلي.

فقال: إنني أشدك -يا ابن رسول الله- بالبيت الحرام، والبلد الحرام، والشهر الحرام، أن لا تعرض نفسك لبني مروان، فوالله لئن عرضت نفسك لهم ليقتلنك.

قال: فمضى على وجهه»<sup>(٦)</sup>.

وفي (أنساب الأشراف): «شخص الإمام الحسين -عليه السلام- إلى مكة، فلقية عبد الله بن مطيع العدوي من قريش، فقال له: جُعِلتُ فداك، أين تريد؟ قال: أما الآن فأريد مكة، وأما بعد أن أتى مكة فإني أستخير الله.

فقال: خار الله لك، يا ابن بنت رسول الله، وجعلني فداك، فإذا أتيت مكة فاتق الله، ولا تأتي الكوفة؛ فإنها بلدة مشومة، بها قتل أبوك، وطعن أخوك، وأنا أرى أن تأتي الحرم فتلزمه، فإنك سيّد العرب، ولن يعدل أهل الحجاز بك أحداً، ووالله لئن هلكت لنسترقنّ بعدك!

ويقال: إنه كان لقيه على ماء في طريقه حين توجه إلى الكوفة من مكة، فقال له: إنني أرى لك أن ترجع إلى الحرم فتلزمه، ولا تأتي الكوفة»<sup>(٧)</sup>.

٦- ترتيب الأمالي الخميسية: ١/ ٢١٩.

٧- أنساب الأشراف: ٣/ ١٥٥-١٥٦.

٤- الطبقات الكبرى: ٥/ ١٤٤-١٤٥.

٥- المحن: ١٤٨-١٤٩، ويلاحظ: العقد الفريد: ٥/ ١٢٥.

منه الإمام الحسين -عليه السّلام-، وتمضمض به، وردّه فيها، فعذب ماؤها، وقيل: إنّه كان من فرسان قريش، وقد ولاه عبد الله بن الزبير على الكوفة، حتّى قام بها المختار، فأخرجه منها، ونجى يوم الحرة، وبقي مع ابن الزبير، حتّى قُتِلَ معه، سنة (٧٣هـ)<sup>(٨)</sup>.

٨- يلاحظ: الطبقات الكبرى: ١٤٤/٥-١٤٥، والتنبيه والإشراف: ٢٦٤/٨، المعارف: ٣٩٥/٨، وتاريخ الإسلام: ٨٥٣/٢، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ٥٩٩/٨ رقم ٢٩٩٠، وتقريب التهذيب: ١/٥٣٦ رقم ٣٦٣٧.

## من هو عبد الله بن مطيع؟

عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عُبَيْد بن عويج بن عدي بن كعب، من رهط عمر بن الخطّاب، وأمّه أم هشام أمانة بنت أبي الخيار، ولد عبد الله بن مطيع على عهد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، فأتى به أبوه إليه، فحنّكه بتمر، وله أموال وبئر فيما بين السقيا والأبواء تعرف ببئر بن مطيع، لم يكن ماؤها عذبا، ولكن شرب



## أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

ماهي اهم المحرمات في الشريعة الاسلامية؟

### الجواب:

تكملة أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية:

٢٣. خلف الوعد على الاحوط لزوماً، ويحرم الوعد مع البناء من حينه على عدم الوفاء به حتى مع الأهل على الأحوط لزوماً.

٢٤. أكل الربا بنوعيه المعاملي والقرضي، وكما يحرم اكله يحرم أخذه لأكله ويحرم اعطاؤه واجراء المعاملة المشتملة عليه ويحرم تسجيل تلك المعاملة والشهادة عليها.  
٢٥. شرب الخمر وسائر انواع المسكرات والمائعات المحرمة الاخرى كاللفقاع (البيرة) والعصير العنبي المغلي قبل ذهاب ثلثيه وغير ذلك.

٢٦. اكل لحم الخنزير وسائر الحيوانات المحرمة اللحم وما أزهق روحه على وجه غير شرعي.

٢٧. الكبر والاختيال وهو ان يظهر الانسان نفسه اكبر وارفع من الاخرين من دون مزية تستوجبه.

٢٨. قطيعة الرحم وهو ترك الاحسان اليه بأي وجه في مقام يتعارف فيه ذلك.

٢٩. عقوق الوالدين وهو الاساءة اليهما بأي وجه

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام، يمكنك  
ارسال استفتكم على:

+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com



٣٨ . استعمال الملاهي، كالدق على الدفوف والطبول والنفخ في المزامير والضرب على الاوتار على نحو ينبعث منه الموسيقى المناسبة لمجالس اللهو واللعب .

٣٩ . القمار سواء أكان باللعب بالالآت المعدة له كالشطرنج والنرد والدوملة أو بغير ذلك، ويحرم اخذ الرهن ايضاً، كما يحرم اللعب بالشطرنج والنرد ولو من دون مراهنه. بل وكذا اللعب من دون رهان بغيرهما من الآت القمار على الاحوط لزوماً .

٤٠ . الرياء والسمعة في الطاعات والعبادات .

٤١ . قتل الانسان نفسه وكذلك ايراد الضرر البليغ بها كازالة بعض الاعضاء الرئيسية أو تعطيلها كقطع اليد وشل الرجل .

٤٢ . اذلال المؤمن نفسه كأن يلبس ما يظهره في شنعه وقباحة عند الناس .

٤٣ . كتمان الشهادة ممن أشهد على أمر ثم طلب منه ادائها بل وان شهده من غير إشهاد إذا ميز المظلوم من الظالم فانه يحرم عليه حجب شهادته في نصره المظلوم .

وهناك جملة اخرى من المحرمات .

يعدّ تنكراً لجميلهما على الولد، كما يحرم مخالفتها فيما يوجب تأذيها الناشئ من شفقتها عليه .

٣٠ . الاسراف والتبذير، والأول هو صرف المال زيادة على ما ينبغي والثاني هو صرفه فيما لا ينبغي .

٣١ . البخس في الميزان والمكيال ونحوهما بان لا يوفي تمام الحق فيما إذا كال أو وزن أو عدّ أو ذرع ونحو ذلك .

٣٢ . التصرف في مال المسلم ومن بحكمه من دون طيب نفسه ورضاه .

٣٣ . الاضرار بالمسلم ومن بحكمه في نفسه أو ماله أو عرضه .

٣٤ . السحر، فعله وتعليمه وتعلّمه والتكسب به .

٣٥ . الكهانة فعلها والتكسب بها والرجوع إلى الكاهن وتصديقه فيما يقوله .

٣٦ . الرشوة على القضاء، اعطاؤها وأخذها وان كان القضاء بالحق، وأما الرشوة على استنفاد الحق من الظالم فلا بأس بدفعها وان حرم على الظالم أخذها .

٣٧ . الغناء وفي حكمه قراءة القرآن والادعية والاذكار بالالخان الغنائية وكذا ما سواها من الكلام غير اللهوي على الاحوط لزوماً .

# لكفيناك



حلال

طهي

لذيذ

شعبة الاعلام



لحوم الكفيل مذكاة وفقاً  
للشريعة الاسلامية تحت اشراف  
مباشر ومستمر من قبل مركز  
الكفيل الاسلامي التابع للعتبة  
العباسية المقدسة



اسماك  
روبيان



دجاج  
صدر دجاج  
عصا الطبل  
افخاذ  
مفروم دجاج

## اللحوم البيضاء



## اللحوم الحمراء

كتف - مفروم - ظهر - طبق

☎ المبيعات: 07801966622

☎ العلاقات: 07801966624





# التحفة الأشرف

